وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل:161635098006

2- رقم التسجيل: 171735089720

سوريا من الانتداب إلى الإنقلاب 1920- 1954

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن محجوبة أسيا
- مجيدي رزيقة

إشراف الأستاذ الدكتور

أ.د/عيسى بن قبي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1		أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عيسى بن قبي	أستاذ التعليم عالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3		أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1442-1443هـ- 2021- 2022 م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰت وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير﴾

[المجادلة، 11]

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ بن قبي عيسى المشرف على عملنا هذا من البداية الى النهاية

فجزاه عنا كل خير وأطال الله عمره

كما أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والكما أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الإمتنان الى كل

من ساهم في مساعدتنا لإنجازهذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

نحمد الله عزوجل الذي

وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي

والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة، لقد وصلت رحلتي

الجامعية الى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا أختم بحث تخرجي

بكل همة ونشاط إهدي هذا البحث الى من أفضلها على نفسي فلقد ضحت من أجلي

ولم

تدخر جهدا في سبيل أسعادي

(أمي الحبيبة)

الى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة فلم يبخل عليا طيلت حياتي

(أبي العزيز رحمه الله)

والى إخوتي وأصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل مايملكون

أسيا

الإهداء

الحمدلله الذي وفقني في إتمام هذا العمل

إهدي هذا العمل المتواضع الى العظيمة التي ضحت براحتها وغمرتني

بمحبتها والتي شققت طريقي بفضل دعائها

(أمي حبيبتي)

الى قدوتي وسندي في الحياة

(أبي الغالي حفظه الله وأطال عمره)

الى أختي الغالية

الى رفاقي الذين قضيت معهم أجمل الأوقات

مقدمة

مــقدمة:

لقد خضعت دول المشرق العربي لنظام الإنتداب الذي فرض من قبل الدول الإستعمارية، بعد الحرب العالمية الأولى وبتحديد في مؤتمر سان ريمو سنة 1920وكانت سوريا من بين هذه الدول حيث وضعت تحت الإنتداب الفرنسي، الذي عانت ويلاته وبعد عناء طويل وبفضل إرادة الشعب السوري نالت سوريا إستقلالها وتم جلاء المحتل من أراضيهاو ذلك في 17أفريل 1946م وبعد03سنوات من إعلان إستقلال سوريا وقيام الجمهورية البرلمانية وقعت إنقلابات عسكرية متتالية غيرت مجرى الأحداث السياسية في المنطقة.

دوافع إختيار الموضوع وأهميته

تعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لمجموعة من الأسباب منها الذاتية واخرى موضوعية

- الرغبة الشخصية لمعرفة كل مايتعلق بسياسة الإنتداب الفرنسي
- المساهمة في التعريف بالإنقلابات العسكرية في سوريا خاصة في الفترة1954/1949م
- عدم وجود دراسات تجمع بين الإنتداب والإنقلاب
- قلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع وفي حدود علمي أن هذا الموضوع لم يعالج في جامعة محمدبوضياف

إشكالية البحث

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول ماهي سياسة الإنتداب الفرنسي وكيف أثرت على الأوضاع السياسية وهل هذه الأثار زالت بزوال الإنتداب أم أنها إنعكست على حالة اللاستقرار.

وتم تفكيك الإشكالية الرئسية إلى تساؤلات فرعية نجد

- فيما تمثلت سياسة الإنتداب الفرنسي وكيف كان رد الفعل السوري تجاه هذا الإنتداب ؟
- ماهي المحطات التي مرت بها سوريا لتحقيق إستقلالها ؟

- فيماتمثلت أسباب وظروف الإنقلابات ؟
- كيف تطورت هذه الإنقلابات ومن هم أبرز قادتها؟

وللإجابة على الإشكالية سابقت الذكر لقد قمنا بتقسيم هذا البحث الى

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، الفصل الأول كان بعنوان سياسة الإنتداب الفرنسي في سوريا تناولنا فيه سياسة التقسيم و ردود الفعل السورية، اما بالنسبة للفصل الثاني تحت عنوان إستقلال سوريا تناولنا فيه دخول القوات البريطانية وفرنساالحرة الى سوريا وإستقلال سوريا وجلاء المحتل عنها، وتمحور الفصل الثالث حول الإنقلابات العسكرية في سوريا 1954/1949 وتطرقنا فيه الى أسباب وظروف الإنقلابات ومجريات أحداث هذه الإنقلابات.

منهج الدراسة: لقد تطلبت طبيعة الموضوع المدروس الجمع بين المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي، فالمنهج التاريخي الوصفي إعتمدت عليه في عرض كرونولوجيا ووصفها وصفا تاريخيا، والمنهج التحليلي في تحليل أسباب وظروف قيام الإنقلابات العسكرية

المصادرو المراجع: من أهم المصادر التي إعتمدت عليهافي هذه الدراسة نجد غالب العياشي في كتابه الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الإفرنسي في سوريا الذي أفادني في سياسة التقسيم بالإضافة الى كتاب همسلي لونغريغ ستيفن في كتابه تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي والذي افادني في سرد بعض أحداث ثورة سوريا الكبرى، بالإضافة الى بعض المراجع والتي نجد منها غسان محمد رشاد حداد في كتابه من تاريخ سوريا المعاصر 1966/1946، ونجد كذلك بشير زين العابدين في كتابه الجيش والسياسة في سوريا

الصعوبات

لايخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ومن بين هذه الصعوبات نجد

- كثرت المادة العلمية وتشابهها
- عدم توفر النسخ الورقية للكتب في المكتبات داخل الولاية .

الفصل الأول

الانتداب الفرنسي على سوريا

المبحث الأول: سياسة الانتداب

المطلب الأول: سياسيا

المطلب الثاني: إقتصاديا.

المطلب الثالث: ثقافيا.

المبحث الثاني: ردود الفعل السورية اتجاه الانتداب.

المطلب الأول: المقاومة المسلحة.

المطلب الثاني: المقاومة السياسية.

تمهيد:

عقد المجلس الأعلى للحلفاء اجتماعا في سان ريمو في إيطاليا من 19-26 أفريل 1920م وحضره لويد جورج من بريطانيا وميلران عن فرنسا وحضره ممثلون عن إيطاليا واليابان، ولم تمثل فيه الولايات المتحدة، وكانت غاية الاجتماع وضع إتفاقية خاصة بتركيا وفي 24 من الشهر وضعت اتفاقية سفير ونص على ما يلي بشأن سورية والعراق.

يوافق الطرفان الساميان على أن تكون سورية والعراق بلدين مستقلين معترفا بهما اعترافا مؤقتا، على ان تتلقيا العون والمشورة، وفي اليوم التالي طبق الإنتداب على العراق وفلسطين وسورية، وأوصى بتطبيق الإنتداب من الفئة (أ) عليها وحددت فرنسا لتكون منتدبة على سورية بما فيها لبنان وبريطانيا على العراق وفلسطين بعد فرض الإنتداب على سوريا حاول الفرنسيون الهيمنة على الأراضي السورية بتطبيق سياسة التقسيم وتجزئة سوريا إلى دويلات لاختراق وحدة السوريين فلقيت هذه السياسة رفضا شعبيا واسعا وحاول بكل الوسائل مقاومة هذه السياسة سواء بالطرق السلمية أو عن طريق المقاومة بالسلاح لتوحيد كامل أقطار البلاد السورية.

المبحث الأول: سياسة الانتداب

المطلب الأول: سياسيا

1- تقسيم سوريا إلى دويلات:

راح الفرنسيون يسعون لتحطيم الوحدة التي نعمت بها البلاد السورية بعد توسيع نفودهم وقد رسموا الخطة المبنية لتقسيم سوريا إلى عدد من الدويلات فكانت النتيجة إقامة أربعة دول مستقلة تحكمها أربعة حكومات ذات مجالس تمثيلية وقد تم التقسيم على النحو التالي:

1- حكومة العلويين: وعاصمتها اللاذقية، وتضم المنطقة الساحلية الواقعة بين لبنان الكبير وسنجق الإسكندرون.

2-دولة جبل الدروز: وعاصمتها السويداء، وتضم المنطقة الجبلية الواقعة بين دمشق وحدود شرقي الأردن.

3-دولة سوريا: وعاصمتها دمشق، وتضم ما تبقى من البلاد الواقعة تحت الإنتداب.[1]

4-دولة لبنان الكبير: في آب 1920م، أصدر الجنرال غورو* قرارا برقم 317 خلق به "دولة لبنان الكبير المستقل" حدود سنجق لبنان الأصلي وتضاف إليه المقاطعات التي تقع إلى الشمال والشرق والجنوب: طرابلس وبيروت، وصيدا وصور من مدينة بعلبك الداخلية ومعها سهل البقاع الخصيب، وأضيف إليها قسم من قضاء عكار ومن قضاء حصن الأكراد

[1]- غالب العياشي، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا، (د/ط)، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1955م، ص178.

* - الجنرال هنري حوزيف يوجين غورو (1867م-1946): قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، عين عام 1920 مندوبا ساميا في سوريا ولبنان فترة الانتداب عليهما خلفا لجورج بيكو واستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات كانت حافلة بالثورات الدامية. (انظر: الموسوعة السياسية، ج5، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ب.س.ن)، ص335.

تحت إمرة حاكم فرنسي يتصرف في كل الدوائر الحكومية، في الجيش والشؤون الخارجية والأمن العام والشركات الأجنبية.[1]

❖ **دولة حلب:** في 1 أيلول 1920م أعلنت دولة حلب مما تبقى من ولاية حلب بقرار 330 تاريخ 7 أيلول وحددوها على النحو التالي: تركت الحدود في الشمال لأن يتم الصلح بعد بين فرنسا وتركيا وفي الشرق بين الخابور حتى ملتقاه مع الفرات (كان شرقي الخابور منطقة خاضعة للحكم العسكري وفي الجنوب خط يمتد من البوكمال إلى تدمر، وغربا بالبحر وبلاد العلويين، وقد عين الجنرال دولاموت الكاثوليكي المتعصب تحت إمرة غورو مندوبا للمفوض السامي ولقد عين أيضا كامل باشا القدسي الجنرال السابق في الجيش التركي حاكما لدولة حلب يساعد مدراء الدوائر وأنشئ مجلس حكومي ولجنة إدارية ولا يجتمع سوى مرة واحدة في العام لدراسة الميزانية وليس لهذا المجلس سوى إبداء الرأي في التقارير التي ترفع للمندوب السامي)[2].

❖ **لواء إسكندرون:** على الرغم من منح هذا اللواء الإدارة الذاتية إلا أنه بقي من الإسمية يشكل جزءا تابعا لولاية حلب وقد استمرت تلك التابعية قائمة حتى الحرب العالمية الأولى عام 1918م حيث عد جزءا من المنطقة الغربية للبلاد السورية التي أوكلت إدارتها إلى الفرنسيين وبعد أن استكمل الفرنسيون إحتلالهم تلك المنطقة بدؤ بتنظيم الإدارة فيها، وأصبح اللواء بأقضيته الأربعة (إسكندون، إنطاكية، حارم، بيلان) يسمى سنجق الإسكندرونة المستقل وصدرت إليه تعليمات المفوض السامي غورو بتنظيم الإدارة الغربية وألحق بدولة حلب بموجب القرار (330) مع بقائه على إستقلاله[3] .

كان هدف السلطة المحتلة الظاهر في إعطاء اللواء الاستقلال الإداري النزول عند رغبة العنصر التركي، المعدود من سكان اللواء البارزين في ثروتهم الزراعية وحياتهم

---

[1]– حكمت علي إسماعيل، نظام الانتداب الفرنسي على سوريا 1920م– 1928، ط1، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر،،سوريا ، 1998م، ص155.

[2]– حكمت علي إسماعيل: نظام الانتداب الفرنسي على سوريا 1920–1928م، ص153–154.

[3]– يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي،ط2، دار الثمار، ، لبنان،1911، ص 44

الاجتماعية ولكن هناك هدف آخر، لم يخف على العقلاء من أبناء اللواء وجميع السوريين، ألاوهو جعل اللواء موضوع الحوار والتفاهم مع تركيا حول ما كانت تطمع إليه فرنسا من ضمان إنتدابها على كليكيا المجاورة الإسكندرية إلى غير ذلك من الأسباب التي أدت في أواخر عهد الانتداب إلى ترك اللواء لتركيا رغم إرادة أكثريته العربية.[1]

المطلب الثاني: إقتصاديا.

لقد كان من جملة شروط الإنذار الذي قدمه الجنرال غورو للملك فيصل في 14 تموز سنة 1920 قبول الورق النقدي الذي أصدره البنك السوري، واعتباره عملة وطنية وإلغاء الأحكام المتعلقة به في المنطقة الشرقية إذ حرم تداوله والعمل به.[2] ضل البنك السوري قائما وكان هذا البنك فرعا للبنك العثماني، وقد ساهمت في تأسيسه بعض البنوك الفرنسية وحصل مؤسسوه والمساهمون فيه على فوائد عظيمة وكان النقد السوري مرتبطا بالنقد الفرنسي الذي عانى أزمات شديدة عقب الحرب العالمية الأولى مما جر على السوريين خسائر جسيمة، وربطت فرنسا أوراق النقد السوري الجديد بالفرنك الفرنسي الذي كان يتدهور بشكل متزايد، مما أدى إلى إذابة جزء كبير من ثروة سوريا القومية بإضافة إلى أن الصناعة السورية ضعفت بسبب انتشار المصنوعات الأوروبية وخاصة الفرنسية مما أدى إلى انتشار البطالة والتدهور الاقتصادي.[3]

لقد ضعف الانتداب الفرنسي مدن سوريا الإقليمية التي كانت تشكل نواة التجارة بين الدول على سبيل المثال مدينة حلب التي كانت تعتبر أعظم مدينة في المشرق ففسد عليها سبل التجارة والعلاقات مع شمال العراق خاصة مع الموصل وجنوب تركيا، وفقدت دمشق

---

[1]–يوسف الحكيم ،المرجع السابق،ص48

[2]– نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، (د.ط)، دار الكتاب العربي، مصر، 1953،ص22

[3]– محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخطيب)، المعادي الجديدة، الهيئة العامة ، مصر ،(ب.ط)، 1990، ص118.

أيضا إطلالتها على المتوسط عبر مرفأ بيروت بسبب سياسة التجزئة وفقدت سوريا تواصلها مع فلسطين وشرق الأردن والعراق.

وفي الفترة الانتدابية، أقام معظم سكان سوريا في الأرياف حيث هيمن الاقطاع وكبار الملاكي وتفش الظلم والاستبداد، وقد تطرق الانتداب في مسألة ملكية الأراضي بما يلائم مصالح فرنسا فكانت سياسة رجعية، تسببت في تفاقم مشاكل الزراعة وعمقت فقر سكان الأرياف، وقامت ببيع مساحات شاسعة من أراضي الوقف الإسلامي.[1]

ولا يخفى أن سياسة التقسيم والتجزئة كانت في مقدمة الأسباب التي أخرت وضع البلاد الاقتصادي وقادت بطبيعة الحال إلى زيادة نفقات الإدارة وإثقال كاهل المكلف ، فضلا عن استئثار السلطة الفرنسية بموارد المصالح المشتركة والجمارك التي مكونتها تزداد ارتفاعا، فيتناول الموظفون الفرنسيون الذين يعدون بالمئات رواتب ضخمة، ويتمتعون بمزايا كثيرة كأجور المنازل والأسفار ولا يدخل في هذا الإحصاء ضباط الجيش ونفقاته التي تشارك بها سورية بنصيب مقطوع.[2]

المطلب الثالث: ثقافيا.

سياسة طمس الهوية: تمكن الفرنسيون من القضاء على الحركات الجهادية في العالم الإسلامي.

- كما أن دولتي الانتداب تمكنا من القضاء على التعليم الإسلامي والأوقاف الإسلامية وجعلوا اللغة الفرنسية في سوريا ولبنان هي صاحبة الامتياز ليضمنو نشوء الجيل السوري الجديد نشأة موالية، وثار أهالي البلاد عدة مرات مطالبين بإصلاح نظم التعليم، كما وضعوا نماذج خبيثة للتدريس والتشويه من خلال المنهج التعليمي.

[1]– كمال ديب: تاريخ سورية المعاصر من الانتداب إلى صيف 2011 ،ط2، دار النهار، لبنان، 2012، ص ص119–120.

[2]– نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، ص24.

- وقد نشأ جيل مقطوع الصلة بدينه مفتون بالغرب وتياراته الثقافية المختلفة التي تتفق على شيء واحد وهو انفصالها وعدم التزامها بالدين نتيجة للتربية الاستعمارية حيث اصطنع المستعمر علماء ومثقفين من أبناء المسلمين.[1]

- الآثار والفنون الجميلة:

منذ بداية الاحتلال العسكري، اهتمت قيادة جيوش الحلفاء بالمحافظة على الآثار السورية وتم تعيين ضباط مؤهلين لتفتيش على الآثار، وفي كانون الثاني أنشئت دائرة الآثار والفنون الجميلة التابعة للمفوضية السامية.

- المعهد الفرنسي في دمشق: لم تنس دائرة الآثار، الآثار الإسلامية، ففي تشرين 1919 أسس المندوب السامي المعهد الفرنسي للآثار والفنون الإسلامية في دمشق، واستندت إدارته إلى أحد أعضاء البعثة الأثرية، وهذا المعهد الذي كان يقبل طلابا داخليين، وقام بأعمال التنقيبات، حيث أسفرت هذه التنقيبات عن العديد من الأثريات سواء في اللاذقية أو مصياف أو غيرها.[2]

المبحث الثاني: ردود الفعل السورية اتجاه الانتداب.

المطلب الأول: المقاومة المسلحة.

1-ثورة إبراهيم هانانو 1919م: كانت ثورة هنانو* في شمال سوريا من أول بوادر التمرد والمقاومة نشبت ثورة هنانو خريف 1919 في الريف المحيط بحلب واستمرت ثورته عشرة أشهر حتى احتل الفرنسيون حلب شهر تموز عام 1920م بسبب تفوق فرنسا في العدد

[1]- محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، السعودية، 2000م، ص340.

[2]- حكمت علي إسماعيل، المرجع السابق، ص296- 297.

* - إبراهيم هاناتو: (1869-1935م) ولد في كفر حارم إلى الغرب من حلب وكان بيتا ابن لوحيد ريفي غني وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في حلب تحدى رغبة أبيه في أن يضل في الأرض أكمل دراسته بإسطنبول وعاد إلى حلب وعندما اندلعت الثورة العربية انظم إلى جيش "فيصل العربي" فدخل حلب مع الحلفاء سنة 1918 توفي إثر مرض السل دفن في حلب (انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص41-42).

والعدة، كانت تتلقى الثورة المساعدة المالية وبسلاح من الوطنيين الأتراك ومن أمير عبد الله الحسين إلا أن فرنسا دعمت قواتها وحصلت على اتفاق مع الترك مما أدى إلى انقطاع المساعدات عن الثورة ومع ذلك استمرت عمليات الثوار خلال شتاء وربيع 1921 حتى لجأ هناتو إلى الأردن ومن ثم اعتقلته السلطات البريطانية وتم ترحيله إلى سوريا فأمضى ستة أشهر في سجن حلب وقد ندد بالإحتلال الغير مشروط في المحاكمة ثم برأته المحكمة من التهم الموجهة إليه.[1]

2-ثورة العلويين 1919م-1921م: بقيادة "الشيخ صالح علي*" (1819م-1921م) في جبل العلويين وكبدت الفرنسيين خسائر فادحة ولم تستطع فرنسا تصفية الثورة إلا بعد أن حشدت قوات كبيرة وكانت هذه الثورة قد نمت منذ أن احتل الفرنسيون الساحل[2] .

كما تمكن الشيخ صالح العلي، مالك الأرض البالغ 35 عاما من العمر والذي اشتهر بالشجاعة والعدل من إقناع الوجهاء بسهولة بإشراك المقاتلين الذين كانوا تحت إمرته في جيش العصابات الذي كان ينظمه، ولقد كان العامل المساعد في نشوب ثورة العلويين في إقليم القدموسى، المحاذي لمكان إقامة الشيخ صالح من جهة الشمال[3] .

---

[1]- محمد فاروق، الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ص131.

* - الشيخ صالح علي: (1883م-1950م) صارع الاستعمار الفرنسي وكان لثورته أثر كبير في تاريخ سوريا مولده ووفاته في قرية المريقب كان له زعامة في جبل العلويين هاجمته رحوف الفرنسيين فظفر لهم في معارك متتالية (انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ط15، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص193).

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، د/ط، دار المريخ للنشر، السعودية، 1995م، ص131.

[3]- فليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي (سياسة القومية العربية)، تر: مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان، 1977م، ص130-131.

وكان على اتصال مع إبراهيم هنانو قائد الثورة في الشمال على الرغم من الانتصارات التي حققهاالثوار في االمناطق الساحلية عام 1921، إلا أنها ضعفت مع قسوةالفرنسيين وسقوط الشهداء وقلةالأسلحة والمعدات[1].

3-ثورة حوران عام 1920: بدأت عندما رفض أبناء حوران الانتداب الفرنسي بعد معركة ميسلون ورفضوا دفع ماعليهم من غرامات، وقام أهل حوران بقتل علاء الدين الدروبي لأنه بعد معركة ميسلون تلقى إنذار من السلطات الفرنسية، يتضمن دفع غرامة لدروبي ودعا أهل حوران للتفاهم معهم حول الغرامات المفروضة عندئذ، ذهب الدروبي إليهم على رأس وفد حكومي فثار عليه أهل حوران، وقتلوه مع بقية أعضاء الوفد سنة 1920م، كما جهزت السلطات الفرنسية حملة عسكرية كبيرة لإخضاع أهل حوران واشتبكت مع أهل حوران في معارك عديدة، فأعلن أهل حوران خضوعهم بعد أن ضربت قوى حوران بالقنابل[2] .

الثورة السورية الكبرى 1925م، 1927م.

أسباب الثورة:

من أسباب الثورة السورية الكبرى فرض الانتداب الفرنسي بالقوة على سورية وتقسيم سورية إلى دويلات.

1-رفض الشعب السوري الانتداب وحدوث عدة ثورات ضده، ومنها ثورة الشيخ صالح علي 1918 وثورة إبراهيم هنانو 1919م.

2-بالإضافة إلى أسباب اقتصادية حيث أحكمت السلطات الفرنسية قبضتها على خيرات البلاد من زراعة وصناعة ومعابر برية .[3]

3-زيارة اللورد بالفور الى الشام وخروج الجماهير في مظاهرة ضد الصهيونية والانتداب.

---

[1]- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة، الأردن، 2004، ص58.

[2]-مفيدالزيدي،موسوعة التاريخ العربي الحديث و المعاصر ،ص 58

[3]- رمضان احمد العمر، المقاومة الأهلية في سوريا ضد الانتداب الفرنسي الثورة السورية الكبرى أنموذجا، عدد 191، 192، ربيع 2018، ص119.

4-وقوع حوادث واضطرابات داخلية في جبل الدروز بسبب استبداد المستشارين الفرنسيين[1].

أحداثها:

في عام 1925م اندلعت الثورة السورية الكبرى والتي دامت سنتين وشملت جميع أنحاء سوريا واعتمدت على حرب العصابات، ميزت هذه الثورة صيغها الوطنية الشاملة[2] .

لقد وقعت العديد من الاضطرابات الداخلية في "جبل الدروز"* بسبب استبداد الفرنسيين مما أدى إلى إقامة شكاوي على هذه الأفعال التي كانت مقدمة للحوادث في الجبل فبعت الدروز وفد إلى مقابلة "الجنرال سراي"* فرفض الجنرال مقابلة هذا الوفد لكنه بعث مندوبه إلى دمشق يدعو فيه الزعماء لدمشق للاستماع إلى شكواهم، فلما حضروا قبض عليهم لكن سلطان باشا تنبه للخديعة ولم يحضر وأخذ يدعو لنضال، فجمع جيشه وسارو نحو صلخد لحرق دار البعثة الفرنسية ونفذ الأمر، وقد تصدى سلطان باشا للحملة الفرنسية في سكة الحديد بين درعا ودمشق وقد فتك الدروز بهذه الحملة[3] .

أخذ "سلطان باشا"* يستشير قومه ويحرضهم على القتال فوقعت معركة المزرعة بينهم وبين القوات الفرنسية ولقد هزمت فيها هذه الأخيرة وحصل الدروز على مغانم كثيرة واضطر الجنرال "سراي" لأن يطلب مساعدة فرنسا ولجأ للدخول في مفاوضات مع الدروز لوقف

---

[1]- غالب العياسي، المصدر السابق، ص259.

[2]- محمد فرج، النضال الشعبي في سوريا وقصة الانقلابات، (د.ط)، الدار القومية، (د.ت)، ص29.

* - جبل الدروز: يمتد جبل الدروز بين محافظة حدران شمالا وغربا وشرقي الأردن ومعظم سكانيه من الدروز بينهم أقلية مسيحية وعشائر إسلامية بعد فرض الانتداب اعتبر الجبل مقاطعة مستقلة (انظر: يوسف الحكيم، مرجع سابق، ص61).

* - الجنرال سراي: ضابط رفيع في الجيش الفرنسي ولد عام 1856عينته فرنسا مندوبا ساميا في سوريا ولبنان في الفترة 1925/1924في عهده نشبت الثورة السورية الكبرى (انظر:خير الدين زركلي،الأعلام،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء المتعربين والمستشرقين،ص 101)

[3]- غالب العياشي، المصدر السابق، ص262-263.

* - سلطان باشا الأطرش: ولد سلطان باشا الأطرش في العام 1888م في محافظة السويداء جنوب سوريا لبى نداء الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين قاد الثورة السورية الكبرى 1925 وخاض أشرس المعارك ضد الاحتلال الفرنسي (انظر: ريم منصر الأطرش، سيرة حياة سلطان الأطرش، (د.س.ن)، ص15).

القتال وأطلق سراح الزعماء المعتقلين.[1] حاول الفرنسيون التفاهم مع الثوار إلا أن زعماء الدروز ومن أبرزهم "زيد الأطرش" وبقية زعماء حزب الشعب الذين اتفقوا على مواصلة القتال ضد الفرنسيين، كما ألحق الثوار بالفرنسيين الهزيمة في معركة السيفر 17 أكتوبر 1925م وكادو أن يفتكوا بالقوة الفرنسية لولا تدخل الطائرات، وفي 18 أكتوبر دخل الثوار دمشق وسيطروا على بعض أجزائها، وكان الغرض من ذلك القبض على الجنرال "سراي" إلا أنه استطاع الهرب إلى بيروت وأمر بإطلاق القنابل على دمشق، [2] فقصف الفرنسيون بقنابلهم الأحياء المأهولة بالسكان من الجو ومن مدافع الميدان على سطح القلعة الواقعة في قلب المدينة[3]، حيث استشهد الكثير من المقاومين وهذا ما كان له صدى سيء في فرنسا وفي جميع أنحاء العالم مما أدى إلى استدعاء المندوب السامي "سراي" إلى فرنسا وإسناد المهمة إلى "هنري جوفنيل"*، حيث بدأ هذا المندوب الجديد يبحث عن حلول سياسة لوضع حد لثورة وحاول الاتصال بالعناصر الوطنية والدخول معهم في مفاوضات[4] وبينما المفاوضات جارية كانت القوات الفرنسية تزحف نحو السويداء للمرة الثانية فاحتلتها في 25 أفريل 1926م.

أظهر هذا المندوب استعداد إلى النظر على المطالب الوطنية السورية لوقف المقاومة ولقد أنشئ في دمشق حزب الشعب وكان أول حزب سياسي وحاول السعي لتأليف وزارة جديدة سنة 1926م لكنه فشل بعد رفض الوطنيين التعاون مع الفرنسيين وأيضا وافق على وحدة الأراضي السورية وإبادة الأقضية الأربعة إلا أن هذا الوعد لم يطبق وخلال هذه

[1]– محمد صالح منسي، المشرق العربي المعاصر، ص139.

[2]– أكرم محمد عدوان، مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار 1920–1946م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني (يونيو 2010م)، ص1037.

[3]– جورج إنطونيوس، يقظة العرب، تاريخ الحركة العربية القومية، تر: ناصر الدين أسد، إحسان عباس، ط8، دار العالم للملايين، لبنان ، 1987م، ص502.

* – هنري جو فتيل Demy De Jouvene:رابع مندوب سامي قرسي في سوريا ولبنان، وهو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، كما أنه أول مندوب سامي مدني، فلل في منصبه مدة ستة أشهر من ديسمبر 1928م إلى ماي 1926م حاول قمع الثورة السورية عن طريق التفاوض لكن هذه الطريقة لم تتروق الحكومة الفرنسية التي استبدلته بهنري يوتسو (انظر: جيهان، بنت شار علي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص53).

[4]– أكرم محمد عدوان، مرجع سابق، ص1038.

المرحلة لم تتوقف المقاومة، بعد فشل المندوب دي جو فتيل تم تعيين مندوب سامي جديد هو (هنري بنسو*) في أغسطس 1926م وقد سار على السياسة السابقة في إثارة الفتن والاضطرابات الداخلية.[1]

ورغم استمرار الثورة إلى ربيع 1927م إلا أنها لم تلبث أن ضعفت لاستسلام بعض زعماء الدروز وذلك لنفاذ مواردهم وأسلحتهم إلى جانب تعاون الإنجليز مع الفرنسيين وظل سلطان الأطرش بعيدا عن وطنه ولم يعد إلى بلده إلا سنة 1937م.[2]

نتائجها:

- كان لنشوب الثورة نتائج انعكست على علاقة سورية مع المحتلين الفرنسيين واضطرتهم إلى إعادة النظر في سياستهم المتوحشة اتجاه الشعب السوري.
- تقديم بعض الحلول إلى تخفف من حدة الغليان الشعب ولا تتعارض مع مصالح فرنسا الاستعمارية.
- إخفاق فرنسا بإتيان بحكومة يرضى عنها الشعب السوري.
- خسرت سوريا في هذه الثورة ما يقارب 1700 شهيد وخسر الفرنسيون 2500 قتيل.
- وأهم من كل ذلك أن فرنسا أخذت تشعر بأنها لن تبقى طويلا في سوريا.[3]

المطلب الثاني: المقاومة السياسية.

ظهور الأحزاب:

1-الحزب السوري القومي الاجتماعي: من الأحزاب الجديدة على الساحة السورية، كان الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه المغترب اللبناني "أنطون سعادة"* عام 1932

* – هنري بونسو: دبلوماسي فرنسي ولد عام 1963 عين مفوضا ساميا على سوريا ولبنان سنة 1926 إعتمد على سياسة إثارة الفتن (انظر :خيرالدين الزركلي ،المرجع السابق، ص222)

[1]– أكرم محمد عدوان، مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار 1920-1946.

[2]– محمد صالح منسي، مرجع سابق، ص142.

[3]– رمضان أحمد العمر، المقاومة الأهلية السورية ضد الانتداب الفرنسي الثورة السورية أنموذجا، ص119.

مستعيرا الكثير من الإيحاءات في الإيديولوجية والتنظيمية الرائجة في تلك الفترة في أوروبا ضمن قالب قومي سوري محلي يريد أن ينهض بالبلاد، وأنطون سعادة لبناني أرثذوكسي، اغترب في البرازيل، وفيها جذب الشباب الصاعد في المجتمع جراء انتشار التعليم.[1]

2-حزب الإخوان المسلمين: جماعة الإخوان المسلمين في سورية جزء من حركة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا في سنة 1928م، وقد ظهرت في سورية ولبنان عام 1936م، ثم انتشرت مراكزها في المحافظات السورية، بأسماء مختلفة ثم توحدت في ظل قيادة واحدة عام 1945م باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية ولبنان واختير الشيخ مصطفى السباعي أول قائد للجماعة باسم المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا ولبنان. ومن أهدافها:

- تربية الفرد المسلم، وبناء الدولة الإسلامية.
- تبليغ دعوة الإسلام ونزع روح الجهاد في روح المسلمين لتحرير بلادهم.
- صون الحريات العامة والخاصة للمواطنين وضمان العيش الكريم.[2]

3-حزب الشعب: لقد كان أول حزب سياسي ينشئ رسميا في سورية بعد الاحتلال الفرنسي وذلك بقيادة عبد الرحمان الشهبندر[*]، وكان له فروع عديدة في حلب، وحمص وحماه واتصل هذا الحزب باللجنة التنفيذية في مصر وبالوفد السوري في أوروبا وبزعماء سوريا والعاملين في الساحل، وزعماء جبل الدروز وكذلك كان له اتصال بأصحاب الرأي والمفكرين من أبناء

---

[*] – أنطون سعادة، ولد في جبل لبنان في الأول من آذار 1904م أي قبل ولادة لبنان الكبير وكان ذلك في زمن يدعي فيه اللبنانيون في المغتربات إما شواما إما أتراكا (انظر: كمال ديب، مرجع سابق، ص83).

[1]– كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ص 83-84.

[2]– غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966م، أوراق شامية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001م، ص18-19.

[*] – عبد الرحمن الشهبندر: ولد عبد الرحمن الشمبندر في دمق عام 1879م تابع دراسته في الطب في بيروت الجامعة الأمريكية، بدأ عمله السياسي برفقة الشخصيات الوطنية وأسس حزب الشعب وانظم في 1925م إلى الثورة السورية الكبرى إغتيل سنة 1940م (انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ط15، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص196).

البلاد ولهذا الحزب دور كبير في انتعاش الحياة السياسية والحركة الوطنية في سوريا[1]، واستطاع هذا الحزب ببرنامجه إلى الوصول إلى إصلاحات قضائية متنوعة، وأن يشكل معارضة مؤثرة.[2]

4-الحزب الشيوعي: كان الشيوعيون أول من أسس حزبا حديثا على الطريقة الأوروبية هو الحزب الشيوعي في سورية ولبنان في ناحية بيروت الجنوبية سنة 1924م، أعلن عن هيكله في عام 1929م. تأثر بما دعت إليه الجبهة الشعبية في أوروبا وحاول تطبيقها في سورية في إطار البلد الواحد ولقد ذاع صيت الحزب الاشتراكي بسبب مشاركته في النضال الشعبي ضد الانتداب الفرنسي لكن طبيعة الحزب الشيوعي وعقيدته الغربية طغت على مراحل عدة إذ تراجعت شدته اتجاه الانتداب الفرنسي عند مشاركته في الحكومة الفرنسية[3] .

5-الكتلة الوطنية: لقد نشأت الكتلة الوطنية على شكل تجمع للسياسيين الذين أرادو تسوية خلفاتهم لحل القضية الوطنية سنة 1926م، فهي ليست في الأصل حزبا سياسيا له تنظيماته الدقيقة، ولم يعش هذا التكتل طويلا "لأن مشروع المعاهدة الذي توصلت إليه الكتلة مع فرنسا أغضب العديد من الوطنيين وأيضا البرلمان الفرنسي" لم يصادق عليها كذلك كثرت الانشقاقات داخل الكتلة فنسحب العديد من أعضاءها وكذلك حمل عبد الرحمن الشهبندر مسؤولية مشروع معاهدة سنة 1936 الذي عوق الاستقلال.[4]

---

[1]- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الأثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والز والبريطاني على بلاد الشام 1924-1939م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، السعودية، 2011، ص52.

[2]- ستيفن هامسلي لونغرينع، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر: بيار عقل، د/ط، دار الحقيقة، لبنان، د.ت، ن ،ص195.

[3]- كمال ديب، مرجع سابق، ص82.

[4]- صلاح، العقاد، المشرق العربي 1948-1958م، "العراق، سوريا، لبنان"، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الرسالة، 1966م، 1967م، ص88.

6-الحزب العربي الاشتراكي: تأسس في البداية في مدينة حماه تحت إسم الشباب ثم إستبدل اسمه ليصبح الحزب العربي الاشتراكي بزعامة الأستاذ "أكرم الحوراني"*، وانتشر إلى مدن أخرى، ونظرا لتقارب الفكري بينه وبين البعث العربي وبعد مشاورات تم الاتفاق على أن يندمج مع حزب البحث العربي في حرب واحدة سنة 1952م ليصبح الإسم الجديد حزب البحث العربي الاشتراكي[1].

7-حزب البعث: بدأ البعث أبه بحركة تدعو إلى التجديد أسس هذا الحزب "ميشيل عفلق"* وصلاح الدين البيطار تأثر بالأحزاب اليسارية، ولقد كان له الفضل في إنشاء فكرة الحزب أخذت حركة البعث العربي تتحول إلى شبه حزب سياسي عند صدور أول منشور للحركة سنة 1941م، ولقد عقد مؤتمره التأسيس في أوائل نيسان 1944م.[2]

أهم منطلقاته الفكرية:

1-الإيمان بالقومية العربية واعتبارها حقيقة خالدة.

2-الإيمان بالوحدة العربية وأن التجزئة في الوطن العربي حالة طارئة.

3-الإيمان بالحرية بمعنى تحرير الإنسان العربي من أي قيود.

4-الإيمان بأن الاشتراكية ضرورة وأن الثروة الاقتصادية في الوطن العربي ملك للأمة.[3]

اختير عفلق عميدا للحزب الواحد وأخذ القيادة الجماعية وعين صلاح الدين أمينا عاما للحزب وأسس لجان فرعية في الأقاليم داخل سوريا.

---

* – أكرم الحوراني: من مواليد دمشق تلقي علومه فيها وانتقل عام 1928 إلى فرنسا إمتهن التدريس قام الاحتلال الفرنسي وأسس حزب البعث أفريل 1947م، وانتخب أمينا عاما للحزب، (انظر: د/ط، ج1، عبد الوهاب الكيلالي، المؤسسة العلمية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص249).

[1]– غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر 1946-1966م، ص18.

* – ميشيل عفلق: سياسي سوري ورجل دولة إشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني 1941م في العراق قاد انتفاضة الفلاحين في ريف حماه ضد الإقطاعيين أسس سنة 1950م الحزب الاشتراكي شارك في الانقلابات سنة 1949م، (انظر: عبد الوهاب، الكيلاني، موسوعة السياسة، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص515).

[2]– صلاح العقاد، المشرق العربي 1948-1958م، "العراق، سوريا، لبنان"، ص7.

[3]– غسان محمد رشاد حداد، مرجع سابق، ص16.

إن مبادئ الاشتراكية قد سهلت رسوخه بالقرى والمناطق الريفية بعكس الحال في المدن الكبرى التي كان يسيطر عليها التجار والبرجوازيين، لقد كانت إديولوجية حزب البعث تقوم على أسس مختلفة فقد أراد مجتمعا علمانيا موحدا ذا نظام اشتراكي يتساوى فيه العرب بغض النظر عن دينهم[1] .

في الخمسينات اتخذ الحزب خطوة هامة فقرر أن يعمل على المستوى القومي وأن لا يعترف بالحدود التي رسمها الإستعمار وأسس فروعا في الأردن ولبنان ولقد تعرف أعضاء الحزب على أكرم الحوراني في دمشق وكان لاندماجه أثر كبير.[2]

تقوم مبادئ حزب البعث على أسس ثلاثة: الوحدة، الحرية، الاشتراكية، وكان هذا التركيب شائعا حتى سنة 1963م، فلما استولى الحزب على السلطة (وقد دلت شواهد تدل على تحيزه لطائفة العلويين) فكر أن يجري تعديلا على تلك الشعارات فقدم الاشتراكية وهكذا عانى العرب من أزمة عقائدية مما أدى إلى وقوع الانقسامات الداخلية[3] .

بعد فرض الانتداب الفرنسي على سورية سارت نحو تجزئة البلاد وتقسيمها إلى أقاليم وذلك لإضعاف الوحدة القومية العربية وإحكام السيطرة على البلاد هذا على المستوى السياسي أما في الجانب الاقتصادي سعت جاهدة السلطات الفرنسية لربط النقد السوري بالنقد الفرنسي وسد التجارة مع الدول المجاورة لنهب ثرواتها نتيجة لهذه السياسة فقد تضرر الاقتصاد السوري كثيرا أيضا حاولت القضاء على هوية الشعب السوري وترسيخ النموذج الفرنسي جراء هذه السياسة التعسفية التي رفضها الشعب السوري قامت عدة ثورات شعبية في مختلف مناطق البلاد بالإضافة لإنشاء الأحزاب.

[1]- نيقولاس فان دام، الجرائم على السلطة في سورية (الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة 1961-1995) ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1995، ص48.

[2]- صلاح لعقاد، المصدر السابق، ص133.

[3]- المرجع نفسه، ص136.

الفصل الثاني

إستقلال سوريا

المبحث الأول: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية 1945/1939

المطلب الأول: دخول القوات البريطانية وفرنسا الحرة إلى سوريا

المطلب الثاني: إستقلال سوريا وجلاء المحتل

المبحث الثاني: أوضاع سوريا مطلع الإستقلال

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

المبحث الأول: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية 1945/1939

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية أخضعت سوريا للحكم العسكري وفرض عليها الفرنسيون ظروبا من الضغط والإرهاب، وعندما إنهارت فرنسا، أمام النازيين وقامت حكومة فيشي المتعاونة مع الألمان عمدت هذه الحكومة إلى عزل المفوض السامي غابرييل بيو وتعيين الجنرال دانتز خلفاله في كانون الأول 1940، وفي عهده سقطت حكومة المديرين وتألفت وزارة سورية الجديدة برئاسة خالد العظم وبعد عدت أحداث وفي 17نيسان 1946، تم جلاء الفرنسيون نهائيا عن سوريا ليتحقق إستقلالها.

المطلب الأول: دخول القوات البريطانية وفرنسا الحرة إلى سوريا

في مطلع أيلول عام 1939 إجتازت الجيوش الألمانية أراضي بولونيا فقابلتها كل من فرنسا وبريطانيا بإعلان الحرب، ومالبثت الجيوش الألمانية أن دخلت بلجيكا ثم تجاوزتها إلى فرنسا التي إنهارت قواتها أمام الهجوم الألماني، فعقدت الهدنة مع ألمانيا في 26 حزيران 1940 وأقامت المارشال بيتان* رئيسا لجمهوريتها ونقلت مركز حكومتها من باريس التي إحتلتها الألمان إلى فيشي، وكان بعض الفرنسيين رافضين لهذه الهدنة ونجد منهم الجنرال ديغول* حيث إستمر مع البريطانيين والأمريكيين في محاربة ألمانيا وأسس حكومة في لندن أسماها فرنسا الحرة برئاسة الجنرال ديغول[1].

لقد إنعكست هذه الأحداث على البلدان الواقعة تحت سيطرة فرنسا لاسيما سوريا ولبنان الذين إستبشرو خيرا في هذه التطورات وأخذوا يترقبون إنهيار فرنسا في مستعمراتها إلا أن فرنسا لم تزيدهم إلا تعسفا وتنكيلا، وإعتقلت الكثير من السياسيين وصدرت أحكام الإعدام بحق اللاجئين إلى البلدان الأخرى لاسيما اللاجئين إلى العراق، ولقد بعثت هزيمة فرنسا أمام الجيوش الألمانية الإرتياح في نفوس السوريين لمالاقوه من سوء معاملة من قبل الجيش الفرنسي الذي لم يأبه بما فعله في بلادهم والتظاهر بمظهر القوة [2]وهذا مادفع سوريا إلى القيام بمقاومة الإحتلال الفرنسي وبدأ الكفاح من أجل نيل الحرية والإستقلال، والذي شجع

---

* 1856-1951 درس في سان سير والتحق بالجيش الفرنسي والتحق بالجيش الفرنسي عا1876، عمل كضابط مشاة لمدة طويلة وكان له أراء في الحروب وعين عام 1904 نائب لرئيس الوزراء، أنظر : رائد سامي حميد، المرجع السابق ،ص 138.

* 1890-1970 تخرج من مدرسة سان سير وشاركة في الحرب العالمية الاولى والثانية ، كان قائد للفيلق المدرع و أصبح قائد عام للقوات الفرنسية الحرة ثم رئيس لحكومة فرنسا الحرة المؤقتتة لمدة عامين وأصبح رئيسا للجمهورية الخامسة عام 1939، انظر :رائد سامي حميد ، المرجع السابق ، ص139.

[1] يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص 214

[2] محمد عزة دروزة، الوحدة العربية، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1957، ص 47

السوريين على هذا العمل هو تأكيد ألمانيا على ضرورة منح الإستقلال لكافة الشعوب العربية ومن حق الشعوب العربية أن تحكم نفسها بنفسها[1].

عجزت فرنسا على صد القوات الألمانية حتى شعرت أنها سوف تفقد مستعمراتها لاسيما سورية فعملت على إجراء تغيير في سياستها إذ عزلت الجنرال بيو في تشرين الثاني عام 1940 وعينت بدله الجنرال دانتز في الثلاثين من كانون الاول عام 1940وهذا يدل على أن حكومة فيشي تريد الإحتفاظ بنظام الإنتداب على سورية رغم كل الظروف[2].

عملت فرنسا على تعويض خسارتها على يد الألمان بأتباع سياسة التسلط والغطرسة في سوريا، فشجعت النعرات الطائفية والإقليمية وإبعاد الشعب عن أهدافه الحقيقة ومطالبه الأساسية، لكن هذه السياسة لم تزد الوطنيين إلا إصرارا على مواصلة النظال إذ دعا شكري القوتلي إلى التضامن وتوحيد الصف ونبذ الحقد لكي تواجه البلاد سياسة الفرنسيين الذي لم يلتزموا في تنفيذ وعودهم بمنح سوريا الإستقلال فأيده الجميع وإلتفو حوله، وتجددت الإضطرابات في سورية وأخذ الوطنيين يسعون للتخلص من الحكم الأجنبي وقد أعلن القوتلي بيانا في أذار 1941جاء فيه «إن البلاد السورية لاترضى عن هذا الإضطهاد والإهمال ولابد من العمل على إنقاذها وإن الحرب قائمة »[3].

أصبحت سورية ضحية لسوء العلاقات بين حكومة فيشي وبريطانيا فأقفلت الحدود بين سوريا ولبنان من جهة وبين الأقطار الخاضعة النفوذ البريطاني من جهة أخرى وقدأضر ذلك بالإقتصاد السوري إظرارا بالغا [4].

---

[1] رائد سامي حميد، موقف سورية ولبنان من إندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام 1941، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، العدد10، أيار 2008، ص 131.

[2] رائد سامي حميد، العلاقات السياسية السورية اللبنانية 1958/1943، رسالة ماجيستير، جامعة تكريت، كلية التربية، 2002، ص 30

[3] صلاح العقاد، المصدر السابق، ص 43

[4] محمد بديع شريف وأخرون، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، معهد الدراسات العربية، مكتبة الأمجلو مصرية، القاهرة، (د، ت، ن)، ص 435

وفي أوائل أذار 1941، حدثت في سوريا إضطرابات بسب قلة المواد الغذائية والضرائب المرهقة والمطالبة بإلغاء الإنتداب وإستقلال البلاد، لذا عجزت السلطات الفرنسية عن مواجهة الأزمة، وقد رأى القوتلي في هذه الظروف مناسبة لاتعوض للتذكير بالمطالب الوطنية وإعادة العمل بالدستور وإجراء إنتخابات حرة حتى تسلم الحكومة التي تعبر عن الإرادة الشعبية لسلطة من الإنتداب الفرنسي[1]

وقد نفذ دنتز بعض هذه المطالب، فدعا خالد العظم إلى تشكيل مجلس وزراء في الثالث من نيسان عام 1941وهو يتكون من حنين الصحنا ي للمالية، صفوت قطر أغاسي للعدلية، نسيب البكري الإقتصاد الوطني، محسن البرازي للمعارف، وقد ألفت هذه الوزارة بصورة مؤقتة لإيجاد دولة مستقلة، أو الإعداد للإنتخابات جديدة ترشح عنها حكومة جديدة[2]لقدإنقطعت العلاقات بين بريطانيا وحكومة فيشي بسب تأزم الأوضاع بينهما لذا أصدرت الحكومة البريطانية تصريحا تعترف به بإستقلال سورية، التي كانت تهدف من وراءه لكسب القادة السوريين إلى جانبها ضد حكومة فيشي، لقد قررت بريطانيا بالإشتراك مع حكومة فرنسا الحرة تحرير سورية من سيطرة حكومة فيشي وإنهاء التوسعات الألمانية التي أخذت تهددمناطق البترول والطرق والمواصلات البريطانية، فعملت بريطانيا على إثارة الشعب السوري ضد حكومة فيشي وقدمت لها مساعدات مالية ووطدت علاقتها مع الدروز، فوضعت في يوم 25من نيسان عام 1941خطة لإحتلال سوريا إلا أنها عدلت عن تنفيذها بسبب الأعباء البريطانية في الشرق الأوسط، وتعدد جباهتها القتالية، إضافة إلى ذلك إنها تبعت سياسة حذرة الإبعاد حكومة فيشي عن الإنضمام إلى جانب ألمانيا، انا حكومة فرنسا الحرة فقدعينت الجنرال كاتروا مندوبا لها في القاهرة إذ أخذ يعمل على جمع الفرنسيين الموجودين في مصر وفلسطين مكونا منهم جيش يمكن إستعماله في مواجهة حكومة فيشي في سوريا، لقد بدءت الحملة العسكرية بقوات بريطانية من فلسطين وشرق الأردن بمساندة

[1] نجيب الأرمنازي، المصدؤ السابق، ص 144

[2] صلاح العقاد، المصدرالسابق، ص 45

الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال كاتروا على سورية، وبعددخول الحلفاءالى دمشق أعلنوا العفوا على السوريين الذين شاركوا الى جانب حكومة فيشي وقد غادر البلاد عددمن الضباط والموظفين الفرنسيين ليلتحقوا بحكومة فيشي، بينما بقى عدد منهم وإنظموا إلى قوات فرنسا الحرة، وبذلك خضعت سورية للقوات الحليفة .[1]

لقد إحتل الحلفاء سوريا بالتعاون مع الإفرنسين المنشقين عن حكومة فيشي والذين التحقوا في شرقي الأردن بالجيش البريطاني وعلى رأسهم الجنرال كولي ثم عادوا معه عندما تم احتلال دمشق من قبله وبالتعاون مع جيش شرقي الأردن، و إثر هذا الإحتلال جاء الشيخ تاج الدين الحسيني من فرنسا بعد ان إتفق مع الجنرال ديغول وكاترو في سوريا (هؤلاء يمثلون فرنسا الحرة ضد حكومة فيشي التي كانت على وئام مع الألمان)على تأليف حكومة تحت رئاسته و اشرافة تتبنى اعلان الإستقلال في سوريا والإعتراف الدولتين المتحالفتين فرنسا الحرة وبريطانيا العظمى بإستقلال سوريا وسيادتها، فعين الشيخ تاج الدين الحسيني رئيسا للجمهورية بطريقة غير دستورية وبدوره عهد الى حسن حكيم بتأليف الوزارة فألفت كمايلي :

حسن الحكيم :للرئاسة والمالية

زكي الخصيب :للعدلية

فائز الخوري :للشؤون الخارجية

بهيج الخطيب :للداخلية بالوكالة

فيض الأتاسي :للتربية الوطنية

عبدالغفار الأطرش :للدفاع الوطني

[1] رائد سامي حميد، موقف سورية ولبنان من إندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام 1941، ص ص 135،137

وبعد تأليف هذه الوزرة مضت في القيام بمهمتها الى أن أعلن إستقلال البلاد السورية وكان ذلك في يوم السبت الساعة التاسعة زوالا من غرة 27أيلول سنة 1941م فأخذ الحكيم بإسم وزارته يطالب بإستلام الصلاحيات من الإفرنسين وأصر على طلبه [1]

المطلب الثاني: إستقلال سوريا وجلاء المحتل

- لم تيأس الحكومة الفرنسية من الإحتفاظ ببعض مصالحها وإيجاد مناطق نفوذ لها برغم حوادث مايو 1945وعلى هذا فقد عقد إتفاق بين فرنسا وبريطانيا على خطة الجلاء التدريجي للجنود على شرط الإحتفاظ بقوى كافية في المشرق وذلك لضمان السلامة[2]وقدنصت على مايلي

1. ضمان ممارسة سوريا ولبنان لإستقلالهما مع تعهدكل منهما بألاتحل محل الأخرى في منطقة نفوذها في الشرق الأوسط

2. وضع قواعد لتنظيم إنسحاب قواتها العسكرية من سوريا ولبنان بالجلاء التدريجي والمتزامن من القوات البريطانية والفرنسية عن سوريا ولبنان والإحتفاظ بقوة كافية المشرق لضمان الأمن إختلفوا في الرأي وفشلوا في الإتفاق على تنظيم عملية الإجلاء[3].

3. ولكن السوريين واللبنانيين إستنكرو الإتفاق الذي كان مصيره الفشل خصوصا أن الخبراء العسكريين البريطانيين والفرنسيين

ولم يعيش هذا الإتفاق إلا أسابيع، وقد أبلغت وزارة الخارجية البريطانية بإسم الحكومة السورية معارضتها له فقد إتفقت الدولتان على أمور تتعلق بسورية والبنان قبل إستطلاع لرأي حكومتها، وعندما أبلغ الأمريكيون صيغة الإتفاق إعترضوا على ماورد فيه، وعدوه رجوع إلى سياسة مناطق النفوذ التي ينبغي لدول العظمى أن تتخلى عنها وذكرو في ملا حضاتهم الشفوية أن لايتوقعو قبول سورية ولبنان ماتم الإتفاق عليه وأبلغوا بريطانيا خلاصة، مكتوبة

[1] نجيب الأرمنازي ،المصدر السابق ،ص 470

[2] نجيب الأرمنازي، المصدر السابق، ص 174

[3] محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 183،190

عن هذه الملاحظات ولكن موقفهم في هذا الموضوع لم يتجاوز هذا الحد[1]عند إنعقاد الإجتماع الأول الجمعية العامة للإمم المتحدة في 13، فبراير 1946، فجرت مفاوضات وبحث هذا الإجتماع موضوع الجلاء والمبادئ الأساسية لتقرير الجلاء النهائي والتام عن سورية ولبنان بدون أي شرط وأيضا تحديد وسائل الجلاء[2] وتعددت الإقتراحات لكن لم تستطع نيل الأغلبية في هذه المناقشات دافع بيوعلى مصالح فرنسا في المشروع والتي تشكل أهمية بالغة كانت بريطانيا تبدي رغبتها في عدم العودة مرة أخرى لمجلس الأمن لتقف موقف المشكو في حقه، فتقدمت الولايات المتحدة بإقتراح على أن المجلس يعبر عن ثقته في إنسحاب الجيوش الأجنبية من سوريا ولبنان عندما يصبح إنسحابها ممكننا على أن تبدأ المفاوضات سريعا، ولكن مندوب الإتحاد السوفيتي طلب إدخال تعديلات على المشروع :

- استبدال كلمة توصية بعبارة الإعراب عن الثقة
- أن يكون الإنسحاب حالا

ولهذا فقد رفض الإقتراح الأمريكي بسبب إستخدام المندوب السوفياتي حق الفيتو[3] .

حاولت فرنسا التطرق إلى موضوع النصارى خلال الإجتماعات بين الوفود فكان جواب رئيسا الوفدين السوري واللبناني قاطعا فذكر الأول أن دعوى الحماية النصاري مضرة بالنصاري أنفسهم لأنها تجعل الأكثرية تنظر إليهم نظرة عداء وأن هذه الحجة هي لتبرير بسط الحكم والسيطرة، وأن الإستعمار هو الغاية الحقيقية، وقال رئيس الوفد اللبناني مؤكدا أن محاولة إثارة الفتن بين المسلمين والنصارى يدل على رغبة في التفريق بين الطائفتين[4]بعد عقد الإجتماعات في فبراير 1946في المفوضية السورية فقد أبلغت الحكومة البريطانية الفرنسيين أنها تعتبر نفسها مرتبطة بقرار مجلس الأمن « وأنها ستسعى ونأمل أن تسير فرنسا على خطتها في الجلاء فلا تبقى لها حجة في الإبطاء ولاسيما أنه من الممكن توفير

[1] نجيب الأرمنازي، المصدر السابق، ص 177

[2] نجيب الأرمنازي، المصدر نفسه، ص 178

[3] محمد صالح المنسي، المصدر السابق، 185

[4] نجيب الأرمنازي، المصدر السابق،ص 185

وسائل النقل البري والبحري » للفرنسيين وفي حالة تطبيق هذا الأمر فإنهم سيبقون وحدهم أمام مجلس الأمن ويكون موقف بريطانيا متوافقا مع القرار الذي إتخذه المجلس وصل الوفدين اللبناني متمسكين بالقرار الذي أتخذ مؤملين أن المفاوضات المقبلة ستؤدي إلى الحل المنتظر ولقد أعلن المندوب الأمريكي بأن سياسة الولايات المتحدة هي جلاء الجيوش الأجنبية عن جميع بلدان الأمم المتحدة وذلك فور إعلان هذه الدول رغبتها بذلك وطلب مجلس الأمن تنفيذ طلب سوريا ولبنان فورا وبتاريخ 16، شباط قدم المندوب الأمريكي القرار إن مجلس الأمن قد حذ علما بما صرح به الفرقاء الأربعة وغيرهم من أعضاء المجلس ويعرب عن ثقته بجلاء الجيوش الأجنبية عن سوريا ولبنان بأسرع وقت، ثوت أعضاء مجلس الأمن الدولي لصالح هذا القرار بمن فيهم مندوب بريطانيا وفرنسا ورغبة منهما بتنفيذ[1].

هكذا تحقق الحلم وتحقق نضال الشعب السوري في دمشق وفي كل المدن السورية وتم جلاء القوات الأجنبية والبريطانية عن أراضيها في 17نيسان 1946ةإعتبرعيدا وطنيا [2].

المبحث الثاني: أوضاع سوريا مطلع الإستقلال

المطلب الاول: الأوضاع السياسية

لم تكن الأوضاع السياسية أحسن من الحالة الأمنية المتردية والتهاوي الإقتصادي، الذي عم أركان القطر السوري عقب الإستقلال فقد وضعت حكومة مردم الأول ديسمبر 1946/1947على عاتقها مهمة التحضير للإنتخابات المجلس النيابي، وظهر إستباقا لعددمن الكتل السياسية الجديدة وخلال هذه الفترة أعلن تأسيس الحزب الوطني الذي كان يضم بعض من المناضلين ضد الإنتداب الفرنسي[3] .

كانت سوريا تخضع لحكم جمهوري برلماني قائم على التعددية الحزبية، ايضا هنالك أحزاب عقادية مثل البعث والشيوعيين والقوميين السوريين والإشتراكيين العرب لكن لم يكن

[1] وليد معلم، المرجع السابق، ص 40

[2] أكرم عدوان، المرجع السابق، ص1047

[3] بشير زين العابدين، المرجع السابق، 194

لها ذلك الإنتشار الواسع[1] والحقيقة هي أن الأحزاب السورية قدأسهمت في حالة الفوضى السياسية التي أعقبت الإستقلال، فالأحزاب الرئيسية كحزب الشعب والحزب الوطني لم تكن تتبنى إيديولوجية محددة فلقد كانت تعتبر أطراف سياسية مستفيدة تسعى للإستفادة الإقتصادية ومحاولةإستبعاد منافسيها عن السلطة أدى ذلك إلى ظاهرة الولاءات السياسية بين أعضاء البرلمان وتذبذب السياسية السورية بين اليمين واليسار بإضافة إلى تغلب النزعة الفردية لدى الأحزاب والتفكير بأن أقصى طريق للوصول للحكم كان لدى المؤسسة العسكرية[2].

ولايقل خطورة عن ذلك ميل الكثير من السياسيين الوحدويين الإتجاه نحوالخارج بحثا عن حلول جذرية حيث تمتع بعض السياسيين السوريين بدعم الأردن والعراق لدفع مشاريع الوحدة الهاشمية وقابلت مصر وسعودية هذا التيار بدعم سخي للعناصر التي كانت بريد الحد من أطماع الهاشميين وإنعكست حالة الفوضى السياسية سنة 1947حيث سادت حالة العنق في البلاد وقد فشلت محاولا إلغاء الطائفية في توزيع مقاعد البرلمان[3].

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية

رغم نيل الإستقلال السياسي بقيت سوريا هدف لمطامع الدول الغربية فقد أخذت الإحتكارات الأمريكية تخطط لبناء أنابيب البترول من السعودية إلى البحر المتوسط، وذلك عبر الأراضي سوريا بالإضافة إلى الإحتكارات الفرنسية، ومحاولتها الإحتفاظ بموقعها في إقتصاد البلد لذلك فقد رأت الحكومة السورية أنه من الضروري القضاء على بقايا الإنتداب، وإنشاء الصناعية الوطنية وإلغاء الإقطاعية وتحقيق تحويلات زراعية جذرية بمشاركة الفلاحين[4].

[1] محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص 197

[2] يشير زين العابدين، المرجع السابق، ص 116

[3] بشير زين العابدين، المرجع نفسه، ص 119

[4] أنطون مراد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا، (ب، ب، ن)، (ب، د، ن)، 1999/1998، ص 92

وتحت ضغط الحركة الإضرابية وإظطرت الحكومة السورية سنة 1946إلى سن أول قانون العمل، فيه مجموعة من الحقوق للطبقة العاملة وفقد منح الحق في إنشاء النقابات وإتحادات نقابية مستقلة، وسعى إلى إيجاد مخرج نت الوضع الإقتصادي الصعب، أعدت الحكومة مشروع إتفاقية شركة التابلاين وشركة نفط العراق لمد خطين لأنابيب البترول عبر أراضي سوريا، كما أعدت مشروع إتفاقية مع فرنسا لكن مع المعارضة الشديدة والمظاهرات والإضرابات المستمرة في البلاد لم تعد لطرح فكرة هذه الإتفاقيات على البرلمان وفي نفس الوقت كان الإستياء والتناقضات تزداد في قلب البرجوازية الوطنية نفسها [1]

بعد النظال الشعبي الذي قام به الشعب السوري والمفاوضات العديدة بالإضافة إلى ما واجهه من عراقيل وتعنت المفاوض الفرنسي فإنه وأخيراً تم جلاء القوات الأجنبية ونال إستقلاله سنة 1946 لكن هذا الإستقلال قدطرح أمام الحكومة السورية ضرورة حل العديد من المسائل الوطنية العامة منها القضاء على بقايا الإنتداب وإنجاز الإصلاحات في مختلف المجالات امام ضعف القوة السياسية وتدهور الوضع الإقتصادي.

[1] أنطون مراد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا، ص 93

الفصل الثالث

الإنقلابات العسكرية في سوريا1949-1954

المبحث الأول: أسباب وظروف الإنقلابات

المطلب الأول: الأسباب المباشرة

المطلب الثاني أسباب غير مباشرة

المبحث الثاني : أحداث الانقلابات العسكرية

المطلب الأول : انقلاب حسني الزعيم

المطلب الثاني انقلاب سامي الحناوي

المطلب الثالث :انقلاب أديب شيشكلي

المبحث الأول: أسباب وظروف الإنقلابات

المطلب الاول: الأسباب المباشرة

- أزمة فلسطين:تعتبر الهزيمة العسكرية في حرب غير ناجحة يدخلها العسكريون من العوامل المؤدية إلى زيادة الوعي السياسي لدى العسكريين، حيث تؤدي الهزيمة إلى تبادل التهم وزيادة حدة التوتر بين المدنيين والعسكريين إعتقادا من العسكريين أن الحكومة لم تعطي القوات المسلحة التأييد والدعم الكافي، هكذا كانت حالة العرب عقب الهزيمة في عام 1948حيث ألقى كل من ضباط الجيش والقوى الحاكمة اللوم على بعظهم البعض حول أسباب الهزيمة، وعندما شعر الجيش أنه أصبح كبش فداء لذا قرر العسكريون الإطاحة بالقيادات الحاكمة ومحاسبتهم، حيث أشار العسكريون إلى أن الزعماء المدنيين قد خانوهم[1]
- فلم تكد تحقق جيوش الحكومات العربية في الحيلولة دون تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني حتى كان الحزب السوري الإخوان المسلمين يسارع إلى فضح النكبة وأسبابها وخاصة نظام القوتلي في سوريا، ويدعو إلى إسقاط الحكومة القائمة وفضح فسادها وتواطئها مع الحكومات العربية الكبرى، إستطاع الحزب أن يحرك الجماهير العربية في نهاية عام 1948فقامت إنتفاظة شعبية في معظم مراكز محافظات القطر ضد الحكومة جميل مردم ونظام القوتلي، الأمر الذي إضطر النظام إلى إستبدالها بحكومة أخرى فقد ظهرت أزمة فلسطين في سوريا قبل غيرها من الدول العربية وذلك لأن النضال الوحدوي التحرري ظهر معا مبكرا في هذا القطر كما أن حدود لا تبعد أكثر من سيتون كيلومتر عن دمشق[2].
- في أثناء الجولة الأولى من الحرب الفلسطينية سنة 1948إستقال وزير الدفاع أحمد الشرباتي محتجا على سوء القيادة ولم يفعل جميل مردم رئيس الوزراء أكثر من ضم وزارة الدفاع إلى إختصاصاته وتغيير القيادة فكلف حسني الزعيم الذي كان مديرا للأمن برئاسة

[1] بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا، ط1،دار الجابية، (ب، د، ن)، 2008، 125

[2] جلال فاروق الشريف، حزب البعث العربي الإشتراكي موجز في التاريخ النظالي 1980/1941، الإتحاد العام لنقابات العمال في القطر العربي السوري، المعهد المركزي، سوريا، 1983، ص 79

أركان الجيش الذي كان التذمر يسود صفوفه من جراء الإهمال في تسليحه وسوء قيادته في المعركة، ولم تسكت الجماهير الشعبية عن هذا التخاذل فشن حزب البعث حملة صحافية وشعبية على الحكم في 23نوفمبر 1949 أي الذكرى الثانية لقرار الإمم المتحدة وتأمر الدول الإستعمارية على تقسييم فلسطين[1].

• **السياسة الإستعمارية:** حاولت الدول الإستعمارية تحقيق المشروعات التي تعيد سوريا إلى حظيرة النفوذ الأجنبي، فقدأبت على تحقيق مشروعات سوريا والهلال الخصيب وإدخال سوريا ضمن هذه المشروعات، وعندما أخفقت عن طريق النظام البرلماني بفضل وعي الشعب لجأت إلى وسيلة أخرى عن طريق القوة والإنقلابات العسكرية، ولقد وجد بعض المغامرين بين القادة العسكريين وزعماء السياسيين إبان التقلبات العديدة التي شهدتها البلاد سنة 1949وثبت وجود العدل الأجنبي سواء من الدول الإستعمارية الكبرى أو الدول العربية المجاورة، وكان هذا التدخل لا يعمل مباشرة بل يستند إلى شخصيات داخل سوريا، فقد تدفقت الأموال على بعض الضباط المغامرين من بغداد والرياض وغيرها بدعم وإسهام لندن ونيويورك وصارت سوريا ميدانا للخلافات داخل الوطن العربي والقوى المتصارعة على النفوذ في الشرق الأوسط وإنعكست هذه التيارات السياسية داخل سوريا بل أن سوريا شهدت أحزابا ذات أراء شاذة مثل تلك الأمور التي إعتنقها الحزب السوري القومي[2]

[1] توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ج2، دار الهلال، دمشق، 1968، ص359

[2] توفيق برو، أحمد إبراهيم عبدالله، عيد عبده، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص 397

تعديل الدستور وقانون الانتخابات: كان تعديل الدستور سببا من أسباب قيام الإنقلابات العسكرية، ففي الوقت الذي كانت قوات جيش الإنقاذ تقاتل الصهاينة في فلسطين كان نظام القوتلي يقدم عدوان جديد على الدستور السوري الجمهوري وذلك بإقدامه على تزوير والإكراه على تعديل الدستور السوري الذي لا يسمح لرئيس الجمهورية بتجديد رئاسته وتوليه الرئاسة مرتين متتاليتين، وقدتم تجديد الرئاسة في 17 أفريل 1948 وقد أعلن الحزب أن محاولة تعديل الدستور خطر على الجمهورية والحرية والإستقلال وقد عطلت جريدة البعث بسب معارضتها للتعديل وأخذ نظام القوتلي يستخدم العنف ضد الحزب ويلاحق أعضاءه ويعتقلهم ويهاجم مكاتب الحزب[1]

المطلب الثاني : الأسباب غير مباشرة

- الأزمة الوزارية وميزانية الدفاع: في أعقاب الإضرابات والمظاهرات التي أعقبت حرب فلسطين 1948وإستقالة حكومة جميل مردم وحلت محلها حكومة جديدة في وزارة خالد العظم.[2]

1.الذي كان يعمل سفيرا في باريس والما كان خالد العظم يعتبر من كبار رجال الأعمال في سوريا إنصرف إلى معالجة الوضع الإقتصادي دون مراعاة الشعور الوطني المرهق، وتشكلت حكومته

- السيد خالد العظم رئيسا للوزراء ووزير الخارجية والدفاع الوطني
- السيد محسن البرازي وزير المعارف
- السيد محمد العايش وزير الزراعة
- السيد أحمد الرفاعي وزير العدل وصحة وشؤون الإجتماعية
- السيد حسن جبارة وزير الأشغال العامة
- السيد صحناوي وزير الاقتصاد الوطني[3].

[1] توفيق برو، أحمد إبراهيم عبدالله، عيد عبده، المرجع السابق، ص 398

[2] جلال فاروق الشريف، حزب البعث العربي الاشتراكي موجز التاريخ النضالي 1941/1980،ص 79

[3] غسان محمد رشاد، المرجع السابق، 28

وكان على هذه الوزارة فور تشكيلها معالجة بعض الأمور نذكر منها

1. تصديق على ٱتفاقية مرور البترول عبر سوريا فقام خالد العظم بعقد إتفاقات مالية مع فرنسا وعرض مشروع تابلاين وتمثل هذه المشروع في تمرير خط أنابيب البترول لقدتم الإعتراض على هذا المشروع لأن المشروع يمنح سوريا رسوم هزيلة مقابل مرور أنابيب البترول في أراضيها[1].

المبحث الثاني: أحداث الإنقلابات

المطلب الأول : إنقلاب حسني الزعيم 30مارس /14اوت 1949

*التعريف بحسني الزعيم : ولد حسني الزعيم في عام 1889في مدينة حلب السورية من أصول كردية شركسية وتلقى تعليمه العسكري في إسطنبول وإلتحق بالجيش العثماني وترقى في سلك العسكري حتى وصل إلى رتبة ملازم وفي نهاية الحرب العالمية الأولى اسره البريطانيون وأمضى السنة الأخيرة من الحرب في معتقل بريطاني في مصر وبعد نهاية ح ع 1اطلق سراحه فعاد إلى الشام وإلتحق بالجيش العربي في دمشق وفي ح ع 2 إنظم إلى قوات فيشي الفرنسية ضد القوات البريطانية وفرنسا الحرة التي تقدمت نحو سوريا وأوكلت إليه مهمة تنظيم عمليات فدائية ضدهم[2].

***أسباب انقلاب حسني الزعيم.**

1/ تردي الأوضاع الداخلية وعدم الإستقرار الإقتصادي وإنتشار الفساد الإداري والضغط على فئات الشعب.

2 /النزاع الداخلي بين السياسيين القدماء والسياسيين الجدد على أساس أن الأوائل إستأثروا بالحكم والأخرين كانوا يريدون تطوير أساليب الحكم .[3]

---

[1] توفيق برو، أحمد إبراهيم عبدالله، عيدعبده، المرجع السابق، 3

[2] سطام بخيت العتيبي، الموقف الأمريكي من إنقلاب حسني الزعيم في سوريا في عام 1949، المجلة الأردنية للتاريخ والأثار، الأردن، العدد02، 2008،ص 80

[3] محمد فرج، المرجع السابق، ص50

3/كان للهزيمة التي لحقت بالأنظمة العربية في حرب فلسطين عام 1948تأثير قوي على شعبنا العربي من محيطه إلى خليجه وقد شعر شعبنا في سورية والقوات المسلحة جزء من هذا الشعب بالمرارة والمهانة والإحباط والرغبة في الإنتقام من الذين إستهانو بشعبنا، ولابد من التغيير وكان هذا عاملا من ضمن عوامل مهدت إستيلاء المؤسسة العسكرية على السلطة السياسية في سورية في أذار 1949[1]

4/لم يوفق الحكم الدستوري الذي تولى الأمر في البلاد في حل المشكلات الموجودة التي كان الشعب يتطلع إلى حلها بما يتفق مع مصالحه الخاصة

5/ كانت الحكومات تعمل على أن تبقى طويلا في الحكم وكانت تلجأ إلى طرق غير مشروعة فتقوم بتزوير الإنتخابات لتضمن لنفسها الأغلبية في مجلس النيابي تدفع بها إلى الحكم وتضمن لها الإستقرار فوق الكرسي مدة طويلة

6/ لمس الشعب مدى إستهتار الحكام بمطالبه وقضاياه العامة

كل هذه العوامل وبجانب نقمة العسكريين على الحكومة أدت إلى تحرك الشعب ليفرض سلطته وسيادته [2]

وهناك أسباب أخرى نجد :

كانت ميزانية الدفاع التي طرحت في مجلس النواب أحد أسباب الإنقلاب إذا طلب بعض النواب تخفيض نفقات الدفاع في الوقت الذي أصبحت فيه البلاد بأمس الحاجة إلى تدعيم دفاعها، وإنتقلت المناقشة إلى موضوع المسؤولية عن هزيمة فلسطين فقد أشار الذين إعترضوا على زيادة الميزانية إلى أن الجيش قصر أثناء المعركة وتزعم هذه الحركة النائب فيصل العسلي زعيم الحزب الإشتراكي التعاوني، كما أنهم أرادوا إنقاص رواتب الضباط والجنود [3]

[1] غسان محمد رشاد الحداد، المرجع السابق، ص 31

[2] محمد فرج، المرجع السابق، ص 51

[3] محمد عبد الكريم حجيل، إنقلاب حسني الزعيم في سورية دراسة في الأسباب والنتائج، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 02، ص 130

وقد حمل ضباط الجيش خالد العظم، كونه لم يدافع عن حسني الزعيم رئيس الأركان عندما هاجمه العسلي، لاسيما وأن العظم أهمل الزعيم وبعض كبار الضباط عندما أتو إليه في منزله ليحتجوا على خطاب فيصل العسلي وليطلعوه على أوضاع الجيش، فأخر إستقبالهم، إلى جانب ذلك عدم إتخاذ خالد العظم إجراء ضد العسلي كونه أحد نواب المجلس النيابي ويتمتع بالحصانة كل ذلك ترك أثرا سيئا في نفوسهم سهل للزعيم إجتذابهم عندما قام بإنقلابه، ويبدو أن الهجوم الذي تعرض له الجيش داخل المجلس النيابي وعلى يد النائب فيصل العسلي كان سبب مباشر في قيام إنقلاب حسني الزعيم في أذار 1949الذي أطاح بالحكومة الدستورية والنظام الشرعي ليقود البلاد إلى دكتاتورية قضت على مظاهر الديمقراطية[1]

2/وقائع انقلاب حسني الزعيم

يعد الإنقلاب الذي قاده حسني الزعيم في مارس ظاهرة جديدة في الحياة السياسية بالمشرق العربي، حقيقة شهد العراق قبل ذلك عدة إنقلابات إلا أنها لم تذهب إلى حد إسقاط النظام القائم وليس معنى ذلك أن حركة حسني الزعيم تعتبر ثورة وهي لم تدخل عدة إجراءات إصلاحية إلا أن عمرها كان قصير بحيث يصبح من الصعوبة بمكان تقييم مدى الحركة وأهدافها، ويكفى أن نذكر بأن حسني الزعيم من جيل الضباط القدامى الذين نشأوا في العهد العثماني [2]

لقد وقع الإنقلاب الذي قام به رئيس أركان الجيش حسني الزعيم في مارس فعزل حسني الرئيس شكري القوتلي ونفاه من البلاد، وحل البرلمان وأعلن حكمها عسكريا عكر تجربة سورية الفتية في الحياة الديمقراطية، ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الإنقلاب وكانت الحكومة السورية السابقة قدر فضت توقيع إتفاقية الهدنة مع إسرائيل وتردد في توقيع إتفاقية خطوط التابلاين لصالح شركة أرامكو السعودية والأمريكية، فجاء حسني الزعيم ووقع

1 محمد عبدالكريم حجيل، إنقلاب حسني الزعيم في سورية دراسة في الأسباب والنتائج،ص 133

[2]محمد عبدالكريم حجيل، المرجع السابق، ص137

الإتفاقيتين، ولقد شارك العديد من ضباط وموالون لأكرم الحوراني، شرط أن يلتزم بتحقيق إصلاحات إجتماعية ومحاربة الصهيونية حتى النهاية، لكن الزعيم كان قد وعد الأمريكيين أنه سيقوم بحركة إيجابية تجاه إسرائيل إذا نجح الإنقلاب، وهكذا فعل رغم وعده العلني أمام السوريين أنه سيحارب الصهاينة، إذ سرعان ما تخلى عن مطلب سورية في أن يمر خط وقف إطلاق النار وسط بحيرة صبرية ونهر الأردن والأغرب أنه وافق أن ينسحب الجيش السوري من الأرض التي إحتلتها في فلسطين، وهكذا خرج نص إتفاق الهدنة السورية الإسرائيلية في تموز 1949بأن تكون هذه الأراضي منزوعة السلاح لا يستطيع أي من الطرفين ممارسة السيادة عليها، وسعى حسني الزعيم إلى لقاء رئيس حكومة إسرائيل بن غوريون بغية التواصل إلى إتفاق للسلام، إلا أن بن غوريون رفض هذا اللقاء .

عقب السيطرة على الأمور في البلاد أصدر الزعيم البلاغ الأول للشعب السوري موضحا فيه أهداف الإنقلاب من العمل على تهيئة البلاد لحكم ديمقراطي، ثم الله بلاغين الثاني والثالث بخطر التجول وخطر حمل السلاح واما البلاغ الرابع فقد حذر تجار المواد الغذائية وأصحاب الأفران من رفع الأسعار، وحذر البلاغ الخامس من القيام بأي محاولة للإخلال بالأمن وكلف البلاغ السابع الموظفين بضرورة العودة إلى ممارسة أعمالهم تحت إشراف الأمناء العامين إعتباراً من 31مارس 1949 مع التهديد بفصل كل من يتخلف عن العمل [1].

سياسة حسني الزعيم :

لقد دام حكم حسني الزعيم حوالي أربعة أشهر ونصف

[1] كمال ديب ،المرجع السابق ،ص ص 119 ،120

• كان حسني الزعيم نموذجا لطغاة العسكريين إقتدى فيما بعد فلقد عزز الجيش وأعاد تسليحه ورفع من معنوياته، ألحق الشرطة والدرك به أما جامعة دمشق فقد أدخل على مناهجها ونظامها كل ما هو عصري وحديث [1].

• بعد أقل من أسبوع أرغم حسني الزعيم شكري القوتلي على الإستقالة من رئاسة الجمهورية، لكن شكري القوتلي رفض التنازل على الحكم وإعتبر الإنقلاب عصيانا لا يجب المصادقة عليه، لكن هذا الرفض لم يقدوم طويلا بعدما حبذا له خالد العظم قبول الإستقالة وبالفعل قام القوتلي والعظم رئيس الوزراء بتقديم الإستقالة من منصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في 6أفريل 1949[2].

4. في هذه الأثناء كانت قد إستمرت محاولات تكوين الوزارة الأولى عقب الإنقلاب وأوكل إلى هاشم الأتاسي أمر تكوينها، حيث كللت محاولاته بالنجاح وأصدر مرسوم تأليفها تحت زعامة حسني الزعيم بنفسه في 16 أفريل 1946 وحددت اولى الجلسات في يوم الإثنين 18افريل 1949، وبذلك أصبح الإنقلاب صفة شرعية عقب تكوين الحكومة وقد أكدت الاعترافات الخارجية بتلك الحكومة.[3]

5. كان حسني الزعيم أقل نجاحا كمناور سياسي فقد أطلت السلطة باله وأصبح كل ما يهمه هو أن يصبح رئيسا للجمهورية وطموحه الزائد قد جعله يبعد كبار مؤيديه واحدا تلو الأخر، فلقد نبه حكم الزعيم الرأي العام إلى أخطار الدكتاتورية العسكرية ولكن الجيش كان حينئذ بالغ القوة وملتزما جدا بالدور السياسي، فقد تكلم بلغة الإصلاح وأعطى وعودا ولو أنها لم تتحقق والتي نزعت إلى إلى تغيير طبيعة المساندة التي كان أساس الحكم السوري يعتمد عليها [4].

---

[1] سيل باتريك، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945/1958، تر: سمير عبده ومحمود فلاحة، طلاس للدراسات، دمشق، 1986، ص 86

[2] سليمان المدني، هؤلاء حكموا سوريا 1918-1951، ط1، دار الأنوار، دمشق، 1998، ص 83

[3] سيد عبد العال، الإنقلابات في سوريا 1949-1954، ص 82-83

[4] سيل باتريك، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958، ص92،

- صدر في عهده القانون المدني مثلا بديلا عن مجلة الأحكام العدلية التي ورثتها في العهد العثماني والتي لم تعد أحكامها تتلائم مع تطور الحياة الإجتماعية والإقتصادية[1].

ومن أهم الأعمال التي قام بها حسني الزعيم هي محاولة عزل الدين عن الدولة وسيادة قانون الدولة في جميع المرافق ويمكننا القول أن حسني الزعيم إنحرف عن المسار الذي رسمه لنفسه وإنشغل ببناء مجد شخصي دون أن يهتم بمصالح أمته وهذا ما ترتب عنه حيث أصبح مكروه من طرف الشعب[2].

المطلب الثاني : إنقلاب سامي الحناوي 14أوت -19ديسمبر1949

1/التعريف بسامي الحناوي: ولدفي 1898وفي عام 1916دخل في الخدمة العسكرية العثمانية، وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في إسطنبول علم 1919إنظم إلى الدرك الإسكندرونة، ثم نقل عام 1927إلى القوات الخاصة، وظل في الجيش إلى ما بعد إستقلال سوريا وفي حرب فلسطين رفع الحناوي من رتبة مقدم إلى رتبة عقيد وكان قائد الجبهة السورية في عهد حسني الزعيم وصديقا له [3].

2/أسباب إنقلاب سامي الحناوي

- فساد رجال الحكم وإنتشار الرشوة والمحسوبية
- سيره في البلاد جعل الناس تذكر بالخير العهد السابق وتتمنى عودته.
- العمل على محاربة الوطنيين وزج الكثير منهم في السجون وهرب البعض منهم إلى خارج القطر.

[1] اكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 980

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 94

[3] كمال ديب، المرجع السابق، ص 120-119

[4] سيد عبد العال، الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949-1954، مكتبة مدبولي، (د.ب.ن)،2007،ص 68

[3] سليمان المدني، هؤلاء حكموا سوريا 1918-1951،ص 59،56

- عطل القوانين وخرق الدستور وإثارة الخلافات المستمرة رغم قصر فترة الحكم مع العراق والأردن واجبر الرئيس شكري القوتلي بطريقة غير دستورية على الإستقالة وسجنه في المستشفى العسكري.
- أما المحللون السياسيون في نهاية الأربعينات، فيؤكدون أن وراء الإنقلاب دوافع محلية وعربية ودولية.
- الأسباب الداخلية: ظهور خلافات وصراعات عشائرية.
- الأسباب العربية: كان موقف حكومة السيد نوري السعيد بعد أن توجه الزعيم نحومحور القاهرة والرياض العمل على إنهاء حكمه .
- الأسباب الدولية: الصراع بين المصالح الأمريكية والفرنسية من جهة والمصالح البريطانية من جهة أخرى [1].
- هناك أسباب اخرى نذكر منها .
- إقامة حكم بوليسي ونهب خزانة الدولة وتشجيع المؤيدين لعودة الإنتداب
- قضية انطون سعادة زعيم الحزب السوري القومي فقد أثارت عملية تسليمه السلطات اللبنانية ردود فعل واسعة بين أعضاء الحزب مما دفعهم للتخطيط من أجل الإطاحة به، وخاصة بعد إنتخاب حسني الزعيم رئيس الجمهورية وترفيع نفسه إلى رتبة مشير مما أدى إلى نفور معظم الضباط منه كما أن إقدام الزعيم على إبعاد مساندیه من الضباط، وطرده لعدد من الضباط بعد إعدام انطون سعادة [2]

[1] محمد غسان، المرجع السابق، ص 56-57

[2] خديجة حسن، التقارب الوحدوي بين سوريا والعراق في عهد سامي الحناوي الفترة 14اب، 1949مجلة دراسات التاريخية، بغداد، العدادان 125-126، ص 420-421

2/وقائع إنقلاب سامي الحناوي

لقد أفاقت دمشق على الساعة الثلاثة من فجر 14أوت1949على غير عادتها على إثر إنقلاب قاده سامي الحناوي ليكون بذلك الإنقلاب الثاني في تاريخ سوريا المعاصر، لقد قام الحناوي بإتصالات دعت إلى عقد إجتماع سري في معسكرات قطنا حيث تقرر خلاله أن يقوم اللواء الأول بقيادة العقيد الحناوي بإنقلاب بالتعاون مع بعض الوحدات المساندة، وضعت خطة الإعتقال كل من رئيس حسني الزعيم ورئيس وزرائه الدكتور محسن البرازي ومدير الشرطة العسكرية المقدم إبراهيم الحسيني، والسيطرة على مبنى الأركان العامة للجيش كما شكل قائد الإنقلاب مجلسا حربيا أعلى من الضباط الذين إشتركوا معه وقد تألف هذا المجلس من :[1]

1. الزعيم سامي الحناوي
2. العقيد بهيج كلاس
3. العقيد علم الدين قواص
4. المقدم أمين أبوعساف
5. الرئيس محمد معروف
6. الرئيس خالد جاد
7. الرئيس حسني الحكيم
8. الرئيس محمد دياب
9. الرئيس محمود الرفاعي
10. الرئيس عصام مريود [2]

[1] تقرير صادر عن مركز إدراك للدراسات والإستشارات، سوريا 1948-1970، أبرز الأحداث والمحطات والأشخاص، أوت 2018، ص100

[2] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص 177

قام سامي الحناوي بإنقلابه وأذاع بيانه رقم 1وقال فيه «ان حسني الزعيم حين إستتب له الأمر أخذ يتطاول هو وحاشياته على أموال الدولة فيبذرونها بالإثم والباطل وعلى كرامة البلاد ومقدساتها فيد سونها ولهذا عزم جيشكم على أن تخلص البلاد من الطاغية»[1].

وفي بداية عهد سامي الحناوي بدأت تظهر فكرة الهلال الخصيب وعلى ما يبدو أن المجال السياسي كان يميل إلى العراق والأردن بدل مصر والسعودية، حتى أن المفاوضات بدأت بين هذين القطرين في سبيل قيام إتحاد سياسي وطيد، وجاءت إلى سوريا وفود رسمية وأخرى غير رسمية، كما قيل أن نوري السعيد كان من أشد المتحمسين لمشروع الإتحاد، وعندما إنعقدت الجمعية التأسيسية في 12ديسمبر وضعت فكرة الإتحاد مع العراق كقضية دستورية، حيث إنقسم الرأي العام في سوريا إلى قسمين، القسم الأول كان يريد إتحاد البلدين تحت التاج الهاشمي أما القسم الثاني يعارض قيام الإتحاد فأما بالنسبة للقسم الأول كان يرى أن سوريا ستندمج في الدولة الجديدة وستتبع النظام الملكي وكان الحناوي يؤيد هذا الرأي أما القسم الثاني كان يرى أن تبقى سوريا جمهورية مستقلة ذات سيادة[2] .

3/سياسة سامي الحناوي

بعد إنقلاب مباشرة شكل مجلس حربي أخذ على عاتقه إدارة شؤون البلاد ومؤسساتها الدستورية لحسن تشكيل حكومة وأصبحت جميع السلطات بيد هذا المجلس المؤلف من عشر أعضاء برئاسة سامي الحناوي، وكان أول القرارات الصادرة من هذا المجلس هو السماح لعدد من الصحف السورية بالصدور وإلغاء منع التجول، إضافة إلى ذلك فإن البيان الثامن الذي تضمن بأن الأمور المهمة التي سوف يتخذها هو تسليم الحكم إلى الحكومة المدينة تمثل الشعب وبالفعل تم إستدعاء عدد من السياسيين وذكرلهم أنهم سوف يمثلون الشعب وأن الجيش يكون مقتصرا على حفظ الأمن والاستقرار في البلاد وصون الوحدة الوطنية وكرامتها، وبفعل تم تشكيل لجنة سياسيين من هاشم الأتاسي ورشدي الكيخا وناظم القدس

[1] محمد فرج، المرجع السابق، ص 60

[2] محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص168

وأكرم الحوراني وحدد مهمتها إعادة الحياة الدستورية للبلاد وعودة الجيش لممارسة واجباته العسكرية داخل المجلس الحربي وسلمت مقاليد الأمور إلى هاشم الأتاسي الذي أصبح رئيسا للوزراء وضمت وزارته إثنى عشر وزيرا وأن الزعيم سامي الحناوي أعلن تفرغه للجيش والشؤون العسكرية.[1]

أما السياسة الخارجية كانت، حيث أشارت وزارة الأتاسي في بيانها الوزاري إلى السياسة الخارجية للحكومة وأوضحت ضرورة الإبقاء على صلات المجاملة والصداقة مع الدول الأجنبية في إطار ميثاق الأمم المتحدة، أكدت للوزراء المفوضين لفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية إحترام الحكم الجديد للإتفاقيات، التي تم عقدها أثناء حكم حسني الزعيم مع فرنسا ومع شركة التابلاين، ونفط العراق، حتى ابدى ممثلوا تلك الدول إستعددهم الإعتراف بالحكم الجديد في سورية[2].

المطلب الثالث: إنقلاب أديب شيشكلي

1/التعريف بأديب شيشكلي: والد ونشأ في مدينة حماه من عائلة كبيرة ومعروفة، وتطوع في جيش الشرق الفرنسي ثم إنتقل مع غيره من الضباط إلى الجيش السوري، إلتحق عام 1948بجيش الإنقاذ ثم عاد إلى الجيش، إشترك مع حسني الزعيم بالإنقلاب الأول، كما إشترك مع الحناوي في الإنقلاب الثاني لكنه لم يحقق في الإنقلابين طموحه الشخصي[3]

2/أسباب إنقلاب أديب شيشكلي:

إن السبب المباشر للإنقلاب كان الصراع بين الجيش وحزب الشعب فالسيطرة على قيادة الدرك بقيت موضوع نزاع كما أن إستلام الدوليبي لمنصب وزير الدفاع أثار قلق الجيش وكما قال شيشكلي فإن حزب الشعب تجاهل رأي العسكريين ولذلك إضطر الجيش لتصحيح سلوك الحزب، حيث شهدت الأيام القليلة التي سبقت الإنقلاب تحركات واسعة في الأوساط

[1] باسل نصيف جبر الكبيسي، المجلة الأكاديمية العراقية، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد02، (ب، د، ب)،(ب، د، ن)،2012، ص 283

[2] صالح منسي، المرجع السابق، ص 170

[3] وليد معلم، المرجع السابق، ص 134

السياسية تمثلت بقادة الجيش وعلى رأسهم الزعيم الحناوي وقادة حزب الشعب، ونواب مستقلين في الجمعية التأسيسية متعاطفين مع إتجاه الوحدة أو الإتحاد مع العراق، وعارضها أكرم الحوراني ونواب حزب البعث العربي والسيد عبدالباقي نظام الدين والشيخ مصطفى وأخرون ممالهم رصيد وطني قوي في الشارع السوري، تحرك هؤلاء المعارضون من خلال الإتصال برئيس الجمهورية هاشم الأتاسي والسيد رشيد الكيخا عميد حزب الشعب ووزير الداخلية والزعيم سامي الحناوي وأعربوا لهم عن مخاوفهم من الإتحاد، فكان الجواب دوما أن الأمر قد درس من جميع النواحي وأنه متروك للجمعية التأسيسية، فلم يبق أمامها سوى الخيار العسكري لمنع مثل هذا الإتحاد والمحافظة على النظام الجمهوري وعدم الإرتباط مع العراق بمعاهدة جائرة من قبل بريطانيا[1]

3/وقائع إنقلاب أديب شيشكلي

حاول سامي الحناوي خلال عهده الإنقلابي إعادة الشكل الدستوري للبلاد رغبة منه في تحاشي أخطاء حسني الزعيم وكذلك إعداد البلاد لكي تقبل الوحدة مع العراق وبشكل رسمي، إلا أن الجدال الذي أثير حول هذا المشروع، فضلا عن الظروف السياسية المضطربة التي سادت عهده، كل ذلك جعل إستمرار الحناوي في سلطته أمرا متعذرا فالصراع السياسي خلال هذه الفترة كان يتحدث عن بروز ثلاث قوى رئيسية على الساحة السياسية السورية، أولاهما كانت الطبقةالحاكمة، الإقطاعيين القدامى، وثانيهما كان حزب الشعب، وثالثهما كانت قوة العقداء[2].

لقد تم تنفيذ الإنقلاب بسرعة وسهولة من خلال خطة محكمة تمكنت من السيطرة على المراكز الحيوية، كما جرى إعتقال الزعيم الحناوي وعدد من أعوانه، وأذاع زعيم الإنقلاب البيان الأول الذي جاء فيه: «يعتبر الجيش أن هذه الحركة ضرورية للمحافظة على سلامة البلاد لأن الحناوي وبعض الزعماء السياسيين تأمروا مع عناصر أجنبية لإلحاق الضرر

[1] غسان محمد رشاد، المرجع السابق، ص 63

[2] السيد عبدالعال، المرجع السابق، ص 100

بأمن البلاد والجيش ورغم التحذيرات التي وجهت إلى الحناوي من نشاطاته الموالية للعراق فقد رفض التحرير»[1].

ولقد كانت الفترة الأولى من 1951/1949حيث اكتفى شيشكلي بدور المراقب تاركا الجمعية التأسيسية تؤدي مهمتها في وضع الدستور وتشكيل الحكومات أو سحب الثقة منهم، ولكنه كان يتدخل في حالة ظهور المشاكل [2]اما الفترة الثانية كانت 1954/1951حيث تولى في هذه الفترة السلطة بنفسه وقامت الجمعية التأسيسية بوضع دستور وحولت نفسها بعد ذلك إلى مجلس نيابي لمدة أربع سنوات وكان أبرز المبادئ التي أرساها دستور أن الجمهورية السورية جمهورية عربية وأن الشعب السوري جزء من الأمة العربية، وثار الجدل حول موضوع دين الدولة الرسمي فكان البعض حزب البعث يرون ضرورة النص على دين الدولة وهو الإسلام، بينما كان البعض الأخر يعارض، وأمكن التوصل إلى حل وسط وهو النص على أن دين رئيس الدولة يجب أن يكون الإسلام [3].

ولم يكون إنقلاب شيشكلي مفاجئا لأنه هدد رئيس الجمهورية بالإستيلا على السلطة مرتين الأولى في نهاية أيلول 1950والثانية في أذار 1951لكن الظروف الحرجة التي مرت بها البلاد بسب إعتداء إسرائيل على الحوالة والمناطق المجردة وأخرت حدوث هذا الإنقلاب[4].

4/سياسة أديب شيشكلي:

- أنشأ شيشكلي بعد الإنقلاب حكومة من كبار الإقطاعيين والرأسماليين وقام بأعمال إرهابية ضد الفلاحين والمثقفين وأباح للتجار إستغلال الإقتصاد السوري وسلط أعوانه من رجال الجيش على الإدارة والقضاء[5].

[1] غسان محمد رشاد، المرجع السابق، ص 66

[2] محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص 196

[3] محمد صالح منسي، المرجع السابق، ص 198

[4] غالب العياشي، المرجع السابق، 617

[5] أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 1528

- إن السلطة الفعلية وهي سلطة سيشكلي لم تتغير أما الحزب التعاوني الإشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي فقد تقرب من سيشكلي بعدهذا الإنقلاب، فإن بقية الأحزاب رفضت التعاون مع القادة العسكريين للتعاون معهم بعد قضائهم على حزب الشعب المنافس لحزبهم وحلهم المجلس النيابي كما طلب الحزب الوطني من قبل إلا أن الحزب الوطني رفض التعاون مخافة أن يكون مصيره كمصير حزب الشعب الذي أصبح زعماءه في سجن[1].
- بعد إنقلاب قام شيشكلي بمنع سوريا من تأييد القضايا التحررية العالم العربي وإبرام إتفاقية النفط الأنجلو ايرانية ثم القيام بمظاهرة كبرى لتدشين خطوطها البترولية دون أن تحفظ حقوق سوريا، كما قضى شيشكلي على الحريات العامة والخاصة وحمى الإستغلال الإقطاعي والرأسمالي على حساب قوة الشعب وتجميد المشاريع التقدمية وإن خطب شيشكلي وحماسته لقضية فلسطين فهي الإستهلاك الداخلي وأن ما يدعيه من تقوية الجيش وتسليحه فإن جميع الأسلحة التي وصلت إلى سوريا مؤخرا كان متعاقدا عليها من قبل .[2]

هكذا وجدت سوريا نفسها في عام 1949تدخل في دوامة الإنقلاب وإنقلاب المضاد، تلك الإنقلابات التي كانت أسبابها متنوعة من قبل قادة كل إنقلاب لتبرير إنقلابهم قد إختلفت من إنقلاب إلى أخر إلا أن السبب الحقيقي وراء هذا الإنقلابات هو رغبة قادة كل إنقلاب هي فرض سيطرته وتحقيق طموحهم الشخصي.

[1] سيد عبدالعال، المرجع السابق، ص 202 ص204

[2] أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 1529

الخاتمة

الخاتمة:

إن عقد مؤتمر سان ريمو سنة 1920م وفرض الإنتداب الفرنسي على سوريا كان فقط لتمويه أما النوايا الحقيقية كانت تقسييم البلاد وسيطرة عليها .

- كانت غاية فرنسا من ربط النقد الفرنسي بالنقد السوري هي نهب ثروات الشعب السوري مما كان له الأثر البالغ في الخسائر التي تكبدها الإقتصاد السوري.
- قامت فرنسا بالقضاء على التعليم الإسلامي وإستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية لإنشاء جيل موالي لفرنسا.
- إن ظهور العديد من المقاومات الشعبية يدل على أن الشعب السوري كان رافضا للإنتداب الفرنسي منذ الوهلة الأولى .
- قظهرت عدة تنظيمات وأحزاب سياسية لإستكمال النضال المسلح مثال ذلك الحزب الإشتراكي وحزب الإخوان المسلمين .
- بعد حوادث عديدة ومفاوضات جرت بين الوفود السورية والفرنسية نالت سوريا إستقلالها وتم جلاء المحتل في 17أفريل 1946م وأصبح هذا التاريخ عيدا وطنيا يحتفل به السوريون.
- بعد نيل هذا الإستقلال وجدت سوريا نفسها أمام أوضاع سياسية متأزمة فلقد أسهمت الأحزاب السياسية في حالة الفوضى ذلك أنها لم تكن تتبنى إديولوجية محددة وظهرت الولاءات السياسية والتنافس على السلطة .
- لم تكن الحالة الإقتصادية أحسن من الحالة السياسية لقد بقيت سوريا هدفا لمطامع الدول الإستعمارية والإحتكارات الفرنسية فسعت سوريا جاهدة لتخلص من بقايا الإنتداب الفرنسي.
- إن الإنقلابات العسكرية في سوريا (1949م/1954م)تعد مرحلة من المراحل الحاسمة التي شهدتها البلاد.
- يمكننا القول أن حسني الزعيم إنحرف عن المسار الذي رسمه لنفسه وإنشغل ببناء مجد شخصي دون أن يهتم بمصالح امته حيث أصبح مكروه من طرف الشعب .

- أثبت لنا الأحداث في سوريا خلال فترة الإنقلابات في سوريا فشل ضباط الجيش وقادته في أن يتحولوا الى قادة سياسيين يسيرون البلاد.

الإنقلابات العسكرية السورية لم تحقق المساعي في بناء دولة مستقرة لها نظام حكم جمهوري دائم، وأن زعماء هذه الإنقلابات كانت لهم خلفيات وراء القيام بهذه الإنقلابات ألا وهو فكرة التزعم والحصول على السلطة، متخفين بستار إصلاح النظام، والدليل على ذلك حصول ثلاثة إنقلابات عسكرية متتالية في عام واحد حيث أن كل إنقلاب ةقع في نفس الدوامة التي وقع فيها الإنقلاب الذي سبقه .

قائمة
المصادر والمراجع

أولا:المصادر والمراجع

1. الأرمنازي، (نجيب)، محاضرات عن سوريا من الإحتلال حتى الجلاء، (د، ط)، دار الكتاب العربي، مصر، 1953م،

2. أنطونيوس، (جورج)، يقظة العرب وتاريخ الحركة العربية القومية، تر:ناصر الدين أسد، إحسان عباس، ط8، دار العالم للملايين، لبنان، 1987م،

3. باتريك، (سيل)، الصراع على سوريا(دراسة سياسية عربية بعد الحرب العالمية الثانية1986/1945، تر:سمير عبده، محمودفلاحة، طلاس لدراسات، سوريا، 1986م

4. برو، (توفيق)، إبراهيم عبدالله، (أحمد)، عبده، (عيد)، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ج2، دار الهلال، سوريا، 1969/1968م.

5. حداد، (غسان محمد رشاد)، من تاريخ سوريا المعاصر1966/1946(أوراق شامية)، ط1، مركز المستقبل لدراسات الإستراتجية، الأردن، 2001م.

6. الحكيم، (يوسف)، سوريا والإنتداب الفرنسي، ط2، دار النهار، لبنان، 1991م

7. الحوراني، (أكرم)، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبلي للنشر، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن)

8. الخالدي، (محمد الفاروق)، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، السعودية، 2006م.

9. خوري، (فليب)، سوريا والإنتداب الفرنسي(سياسة القومية العربية)، تر:مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، (د، د، ن)، لبنان، 1977م.

10. ديب، (كمال)، تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الى صيف2011، ط2، دار النهار، لبنان، 2012م.

11. الزيدي، (مفيد)، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة، الأردن، 2004م.

12. زين العابدين، (بشير)، الجيش والسياسة في سوريا، ط1، دار الجباية، (ب، ب، ن)، 2008م.

13. الشريف، (جلال فاروق)، حزب البعث العربي الإشتراكي موجزالتاريخ النضالي1941/1980م، الإتحاد العام للنقابات العمال في القطر العربي السوري، المعهد المركزي، سوريا، 1983.

14. عبدالعال، (سيد)، الإنقلابات في سوريا1949/1954م، مكتبة مدبولي، (د، ب، ن)، 2007.

15. علي إسماعيل، (حكمت)، نظام الإنتداب الفرنسي على سوريا1920/1928م، ط1، دار طلاس لدراسات والنشروالترجمة، سوريا، 1998م.

16. العياشي، (غالب)، الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا، (د، ط)، مطابع أشقر إخوان، لبنان، 1955م

17. فان دام، (نقولاس)، الصراع على السلطة في سورية (الطائفية و الإقليمية والعشائرية في السياسة1961م/1971م)، ط1، مكتبة مديولي، مصر، 1995م.

18. فرج، (محمد)، النضال الشعبي في سوريا و قصة الإنقلابات، (د، ط)، الدار القومية، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن).

19. لونغرينغ، (ستيفن هامسلي)، تاريخ سوريا و لبنان تحت الإنتداب الفرنسي، تر:بيار عقل، (د، ط)، دار الحقيقة، لبنان، (د، س، ن).

20. المدني، (سليمان)، هؤلاء حكموا سوريا1918/1951، ط2، دار الأنوار، سوريا، 1998.

21. مردم بك، (سلمى)، إستقلال سوريا (أوراق جميل مردم بك)، ط1، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، لبنان، 1994.

22. المعلم، (وليد)، سوريا1918م/1958المواجهة و التحدي، مطبعة عكرمة، سوريا، 1985م.

23. منسي، (محمود صالح)، الشرق العربي المعاصر(القسم الأول الهلال الخصيب)، (د، ط)، (ب، د.ن)، مصر، 1990م.

24. ياغي، (إسماعيل أحمد)؛شاكر(محمود)، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، (د، ط)، دار المريخ للنشر، السعودية، 1995م،

ثانيا/الرسائل

• بنت إبراهيم علي عبدالرحيم، (جيهان)، الأثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام(1939م/1924م)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2011م.

• رائد، (سامي حميد)، العلاقات السورية اللبنانية1943م/1958، رسالة ماجيستر، جامعة تكريت، كلية التربية، 2002.

ثالثا/المجلات

1.حسن اليقظة (خديجة)، التقارب الوحدوي بين سوريا والعراق في عهد سامي الحناوي في الفترة 14أب19/1949كانون الأول 1949، مجلة الدراسات التاريخية، العدد126/125، 2011.

2.العتيبي، (بسطام بن بخيت)، الموقف الأمريكي من إنقلاب حسني الزعيم في سوريا 1949، المجلة الأردنية لتاريخ والأثار، المجلد 12، العدد02، 2018م.

3.عدوان، (أكرم محمد)، مدينة دمشق ومواجهة الإستعمار 1920م/1946م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد18، العدد02، يونيو2016م.

4.العمر، (رمضان أحمد)، المقاومة الأهلية في سوريا ضد الإنتداب الفرنسي (الثورة السورية الكبرى أنموذجا)، العدد192/191، 2018.

رابعا/الموسوعات

• الكيالي، (عبد الوهاب)، الموسوعة السياسية، ط2، دار الفارس للنشروالتوزيع، لبنان، 1990.

خامسا/المعاجم

الزركلي، (خيرالدين)، الأعلام، قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ط1، ج1، دار العلم للملايين، لبنان، 2002.

الزركلي، (خير الدين)، الأعلام، قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمتعربين و المستشرقين، ط15، ج3، دار العلم للملايين، لبنان، 2002.

ملاحق

الملحق رقم01: خريطة التقسيم الفرنسي لسوريا بعد فرض الانتداب[1]

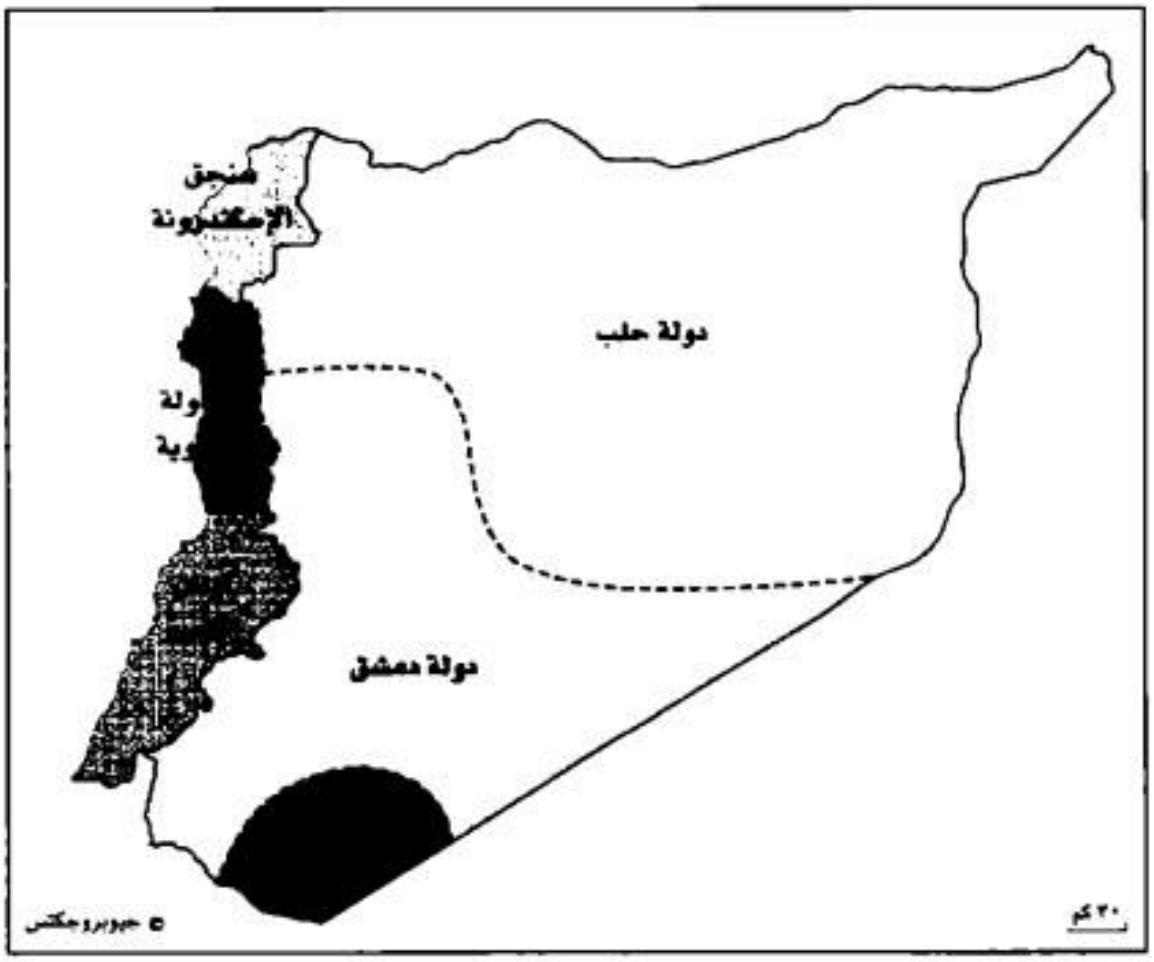

سورية كما تم تقسيمها من قبل الفرنسيين عند فرض الإنتداب

[1] جمال وكيم ، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان ، 2012، ص92

الملحق 02: بعض قادة الثورات السورية[1]

[1] غالب العساشي المصدر السابق،ص 191-275-283

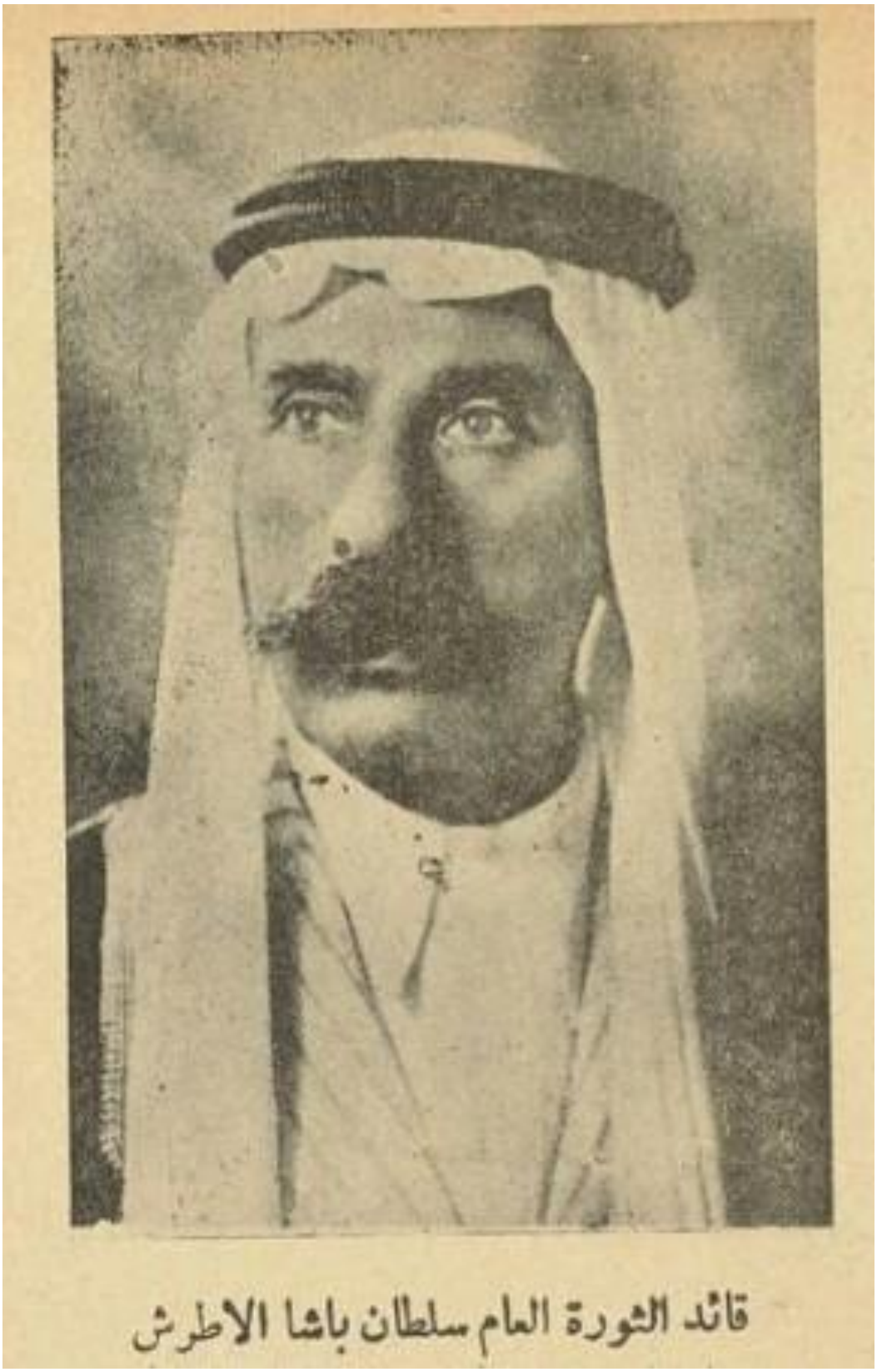

قائد الثورة العام سلطان باشا الاطرش

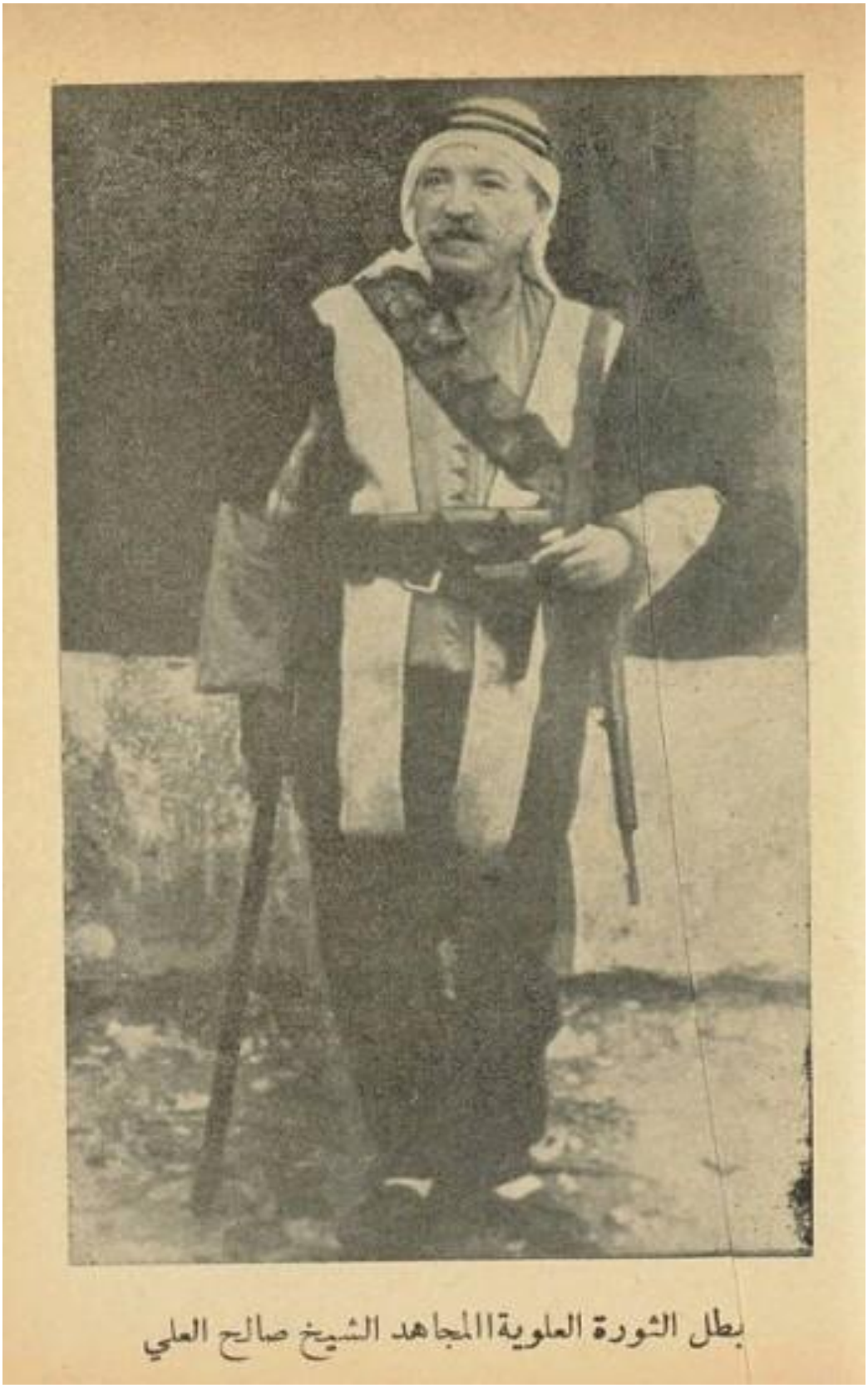

بطل الثورة العلوية المجاهد الشيخ صالح العلي

ملحق رقم 03: قادة الانقلابات العسكرية[1]

[1] غالب العياشي ، مصدر سابق ،ص466.

سامي الحناوي

اديب الشيشكلي

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداءن

مـقدمة: .....أ–ب

الفصل الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا

تمهيد: 4

المبحث الأول: سياسة الانتداب 5

المطلب الأول: سياسيا 5

المطلب الثاني: إقتصاديا..... 7

المطلب الثالث: ثقافيا..... 8

المبحث الثاني: ردود الفعل السورية اتجاه الانتداب..... 9

المطلب الأول: المقاومة المسلحة..... 9

المطلب الثاني: المقاومة السياسية..... 14

الفصل الثاني: جهود عبد الجليل مرتاض في اللغة والتواصل والفكر اللساني الحديث

المبحث الأول: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية 1945/1939 20

المطلب الأول: دخول القوات البريطانية وفرنسا الحرة إلى سوريا 21

المطلب الثاني: إستقلال سوريا وجلاء المحتل..... 24

المبحث الثاني: أوضاع سوريا مطلع الإستقلال 27

المطلب الاول: الأوضاع السياسية 27

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية..... 28

الفصل الثالث: الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949/1954

المبحث الأول: أسباب وظروف الإنقلابات..... 31

المطلب الاول: الأسباب المباشرة 31

المبحث الثاني: أحداث الإنقلابات **34**
المطلب الأول : انقلاب حسني الزعيم **34**
المطلب الثاني: انقلاب سامي الحناوي..... **34**
المطلب الثالث: انقلاب اديب شيشكلي **34**
الخاتمة:..... **48**
قائمة المصادر والمراجع: **48**
الملاحق:..... **48**

ملخص

عندما فرض الإنتداب الفرنسي على سوريا طبق سياسة التقسيم من أجل السيطرة على البلاد وحاول طمس هوية الشعب السوري وتغذية الفتن بين الطوائف ليحافظ على وجودة لكنه لقيى مقاومة شرسة عسكرية وسياسية حتى نال الإستقلال في أفريل 1946م والذي أصبح عيدا وطنيا يحتفل به السوريون، إلا أن بقايا هذا الإنتداب بقيت، هذا ما جعل سوريا تدخل في دوامة الإنقلابات العسكرية .

الكلمات المفتاحية : الانتداب الفرنسي – سوريا– الانقلاب– الهوية

résumé

l'imposition du mandat français à la Syrie, il a appliqué la politique de partition pour contrôler le pays, effacer l'identité du peuple syrien et semer la discorde entre les communautés, qui préserve son existence. Mais il a reçu une résistance militaire et politique féroce de la part du peuple. Jusqu'à l'indépendance du peuple en Avril1946, ce jour est devenu une fête nationale célébrée par les Syriens.

Mais les effets du mandat ont fait entrer la Syrie dans
un cycle de coups d'Etat militaires

Mots–clés : Mandat français, Syrie, putsch, identité